الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرح الطفل الجزائري

مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" لسلمان بومعزة " أنموذجا "

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
قروي حليمة
ميسة مطيرة
شكيمة سهيلة

إشراف الأستاذ :
بوجلخة فضيلة

الموسم الجامعي:1444هـ/1445هـ
2023م/2024م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الرسالة، نشكر كل من ساهم في دعمنا وتشجيعنا خلال مسيرتنا الدراسية, نتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى المشرفة الأستاذة **بوجلخة فضيلة**، التي وجهتنا وقدمت لنا النصائح والإرشادات، وكانت خير معين لنا لإعداد هذه المذكرة، كما نتقدم بالشكر إلى الكاتب : "سلمان بومعزة " على رحابة صدره.

نوجه الشكر أيضا إلى عائلتنا وخاصة الوالدين العزيزين اللذين كانا دائما مصدر قوتنا ودعمنا.

نشكر أزواجنا الذين كانوا سندنا في كل الأوقات الصعبة، وتحملهم هذا المشوار بكل حب وصبر.

كما نوجه شكرنا أيضا إلى كل الزملاء والأصدقاء الذي كانوا خير رفقاء في هذا المشوار.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى الوالدين العزيزين اللذين كانا السند والدعم الأول لنا في كل خطوة، نهدي هذه المذكرة لهما.

إلى أستاذتنا الفاضلة التي وجهتنا ونصحتنا نهديها هذا العمل المتواضع.

إلى أزواجنا الذين كانوا بجانبنا داعمين ومشجعين في كل المواقف، نهديهم هذه المذكرة امتنانا لعشرتهم ودعمهم.

وفي الأخير نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساهم في دعمنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

مقدمة

يعد أدب الطفل أحد الأجناس الأدبية التي تهدف إلى بناء شخصية الطفل، وتعزيز قيمه, وتنمية خياله وإبداعه وإثارة اهتمامه وجذب انتباهه بأسلوب مشوق وأحداث مثيرة وخيال واسع, ويتضمن هذا الأدب العديد من الأنواع منها: قصص الأطفال والكتب التعليمية, والشعر والمسرح, وقد شهد هذا الأخير- المسرح - انتشارا كبيرا في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة .

إذ يعتبر مسرح الطفل من أهم الفنون الأدبية، وله دور فعال في تنمية شخصية الطفل، وتشكيل وعيه وقيمه منذ الصغر، فهو يمزج بين التوجيهات التربوية والجماليات الفنية، ويهدف إلى تعزيز القيم والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من خلال تقديم مضامين تربوية بطابع فني جذاب وممتع، وقد وقع اختيارنا على العنوان التالي: **(القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرح الطفل الجزائري مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" للكاتب سلمان بومعزة أنموذجاً)**، وذلك لاحتوائها على بعض القيم التربوية التي يمكن غرسها في الأطفال كالتعاون والصدق والتسامح ... إلخ، واحتوائها على الخصائص الفنية التي تميز هذا النوع من المسرحيات، بما فيها من لغة وأسلوب وشخصيات وحوار وصراع وحبكة وزمان ومكان. وهدفنا من هذه الدراسة هو التعرف على أهم القيم التربوية والخصائص الفنية في المسرحية. منطلقين من الإشكالية التالية: **ماهي أهم القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرحية صانعة الأحلام السعيدة ؟**

تندرج تحتها عدة تساؤلات أهمها :

- ما معنى القيم التربوية ؟

- ماهي مصادرها وخصائصها؟

- كيف تجسدت القيم التربوية والخصائص الفنية في هذه المسرحية ؟

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي و التحليلي, فكانت الخطة مبنية على مقدمة و فصلين وخاتمة شملت أهم النتائج المتحصل عليها.

ـ فالفصل الأول عنوناه ب **القيم التربوية في مسرح الطفل (مفاهيم نظرية)**، يندرج تحته مبحثان، تناولنا في المبحث الأول القيم التربوية مفهومها، ومصادرها، وأهميتها، وخصائصها، ومكانة هذه القيم في مسرح الطفل، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه لمفهوم مسرح الطفل وأنواعه وأهميته وأهدافه وخصائصه ونشأته في الجزائر.

ـ أما الفصل الثاني فعنوناه بـ**القيم التربوية والخصائص الفنية (دراسة تطبيقية)**وخصصنا الدراسة التطبيقية على مسرحية "**صانعة الأحلام السعيدة**" لسلمان بومعزة، قسمناه إلى مبحثين، درسنا في المبحث الأول القيم التربوية في المسرحية، وتناولنا فيه أهم القيم الإيجابية والسلبية، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه للخصائص الفنية في هذه المسرحية، تناولنا فيه الفكرة والشخصيات والحوار والصراع والحبكة واللغة والأسلوب والمكان والزمان. وفي الملحق قمنا بإعطاء ملخص حول المسرحية "**صانعة الأحلام السعيدة**" ونبذة عن السيرة الذاتية للكاتب "**سلمان بومعزة**" وأهم إصداراته ونجاحاته.

وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها مستعينين بعدة مصادر ومراجع أهمها:

ـ مصطفى أحمد الحلو :القيم إلى القمم .

ـ مروان مودنان : مسرح الطفل (من النص إلى العرض).

– هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال(فنونه وفلسفته ووسائطه),

– أحمد نجيب :أدب الأطفال(علم وفن) .

– راقية بقعة : مسرح الطفل (التجربة والآفاق) .

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال بحثنا هذا نذكر منها:

ضيق الوقت المخصص لاستكمال هذا البحث، ولقد تجاوزنا هذه الصعوبات بفضل الله سبحانه وتعالى أولاً، والأستاذة المشرفة بوجلخة فضيلة والكاتب المسرحي سلمان بومعزة.

الفصل الأول:

القيم التربوية في مسرح الطفل

(مفاهيم نظرية)

المبحث الأول: القيم التربوية

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحا

للقيم مفاهيم ومعاني عديدة نذكر منها :

القيم لغة:

وردت لفظة القيم في المعاجم بعدة معان.

جاء في معجم تاج العروس (القيمة بالكسر واحدة القيم، وهو ثمن الشيء بالتقويم وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء.

ويقال: ماله قيمة إذا لم يدم على شيء ولم يثبت، وهو مجاز. وقومت السلعة تقويما، أي قدرتها. ومنه حديث بن عباس: إذا استقمت نقدا فبعت بنقد فلا بأس به. واستقام الأمر: اعتدل، أقامه وقومه وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم.

يقال رمح قويم أي مستقيم).[1] وهذا يعني أن القيمة هي الدوام والثبات وأضاف ابن منظور في لسان العرب معنى جديدا :(**وقال الراجز:** وقام ميزان النهار فاعتدل، والقوام: العدل)[2]، قال تعالى: {وكان بين ذلك قواما} [3]

من خلال التعريفات نستنتج أن القيمة هي: الدوام والثبات على الحال، القدر والثمن، الاستقامة والاعتدال.

القيم اصطلاحا:

لقد اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم القيم وطبيعتها، وذلك بناءً على المجال الذي تنتمي إليه كالاقتصاد والفلسفة والاجتماع، وتبعا لنوع القيم ذاتها اجتماعية أو دينية أو تربوية وهذه بعض التعريفات:

---

[1] مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية، دار إحياء التراث، (1385–1422هـ)، (1965م–2001م), ج6 ,ص1747

[2] ابن منظور الأنصاري الرويفعي: لسان العرب، دار صادر ، بيروت، (مادة قيم)، ط3، 1414هـ ،ص:6412

[3] سورة الفرقان–الآية 67.

يعرفها هالستد بأنها: "المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك ,أو نقاط تفضيل في ضع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال ,والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص ."[1]

في هذا التعريف ربط هالستد بين القيم والتفضيلات التي يختارها الفرد، فتفضيلاتنا للأشياء هي في حقيقتها قيمنا التي نتمثلها.

عرفها محمد عبد الغني بأنها: " مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد، حيث يؤمن بها وتحدد منها شرعية أفعاله وسلوكه ."[2]

فالقيم هنا تمثل المبادئ التوجيهية التي يعتمد عليها الفرد, لتحديد ماهو صحيح أو خاطئ في سلوكه وقراراته اليومية.

ويعرف حامد زهران القيم بأنها: "عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ." [3]

فالقيم هنا تخص المواقف التي تتكون من مجموعة من الأفكار والمشاعر, التي يطورها الفرد بناءً على خبراته وتفاعلاته مع مختلف العناصر المحيطة به, وتؤثر هذه المواقف على كيفية تقييمه واستجابته لتلك العناصر.

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم القيم يتبين لنا أن هناك اختلاف حول تحديد هذا المفهوم, ولكن يلاحظ أيضا ثمة عناصر مشتركة تتردد فيها، فالقيم بمثابة معايير اجتماعية للسلوك الإنساني فيها تحديد المرغوب وغير المرغوب، الصواب والخطأ, وهي ظاهرة اجتماعية ثقافية ثابتة نسبيا, وخاضعة لعملية التنشئة الاجتماعية.

ومما سبق نستنتج أن القيم هي مجموعة من المبادئ والمعايير, التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات، يمكن أن تكون هذه القيم تربوية، دينية، اجتماعية... إلى غير ذلك.

---

[1] نقلا عن ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، دار المسيرة ,الفجيرة ,دولة الإمارات العربية المتحدة ،1426هـ/2005م, ص 23.

[2] – علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1988، ص34.

[3] حامد عبد السلام الزاهر، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط 6، 2003،ص 165.

المطلب الثاني: مفهوم القيم التربوية

قد عرفت القيم التربوية عدة مفاهيم وبوجهات مختلفة, وتعتبر هذه المفاهيم عمودا أساسيا في بناء المجتمع، ومن خلالها يمكن تحقيق تطور فعال ومستمر, فقد عرفها ضياء الدين زاهر بأنها: «مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزن أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية ,وكل ما يحكم على عمل بأنه خيرا أو شرا، جميل أو قبيح، بناء على القيم والمعايير الموجودة في ذهنه .» [1]

وهذا يعني أن القيم التربوية من هذا المنظور تشمل القيم والمبادئ التي يتعلمها الفرد, من خلال تجاربه وأعماله في الحياة ,وتؤثر على تصرفاته وسلوكه وتشكيل شخصيته.

وقد عرفت القيم التربوية من الجانب الفلسفي هي الأسس الأخلاقية والروحية التي توجه سلوك الإنسان, وتشكل شخصيته, وتعتمد هذه القيم على تقدير الخير والجمال والحرية, وتهدف في بناء مجتمع مترابط يسوده السلام والتعاون.[2]

أما من الجانب النفسي فقد عرفت بأنها :« مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص, بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى, لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة.» [3] فهي جزء من تكوين شخصية الفرد، حيث تؤثر على تصوراته لذاته وللعالم حوله, وتلعب هذه القيم دورا فعالا في تنمية القدرات العقلية ,والعاطفية والاجتماعية للفرد ,وتساهم في تشكيل شخصيته واتجاهاته الحياتية.

ومن خلال ما سبق نجد أن القيم التربوية تختلف من مجتمع إلى مجتمع أخر، فمثلا القيم التي يتحلى بها مجتمع آمن ومستقر تركز قيمه على الازدهار والتعاون، أما في مجتمع

[1] مصطفى أحمد الحلو، قيم إلى القمم لدليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ، دار النشر ابن النفيس، ط1، 2020م (نقلا عن ضياء الدين زاهر, القيم في العملية التربوية ,مؤسسة الخليج العربي ,القاهرة,1991م) , ص21.

[2] ينظر فيصل صلاح الرشيدي، فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة بين النظرية والتطبيق، 2021م، ص81.

[3] عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق, جدة، ط1، 1984م، ص199.

غير آمن وغير مستقر تركز قيمه على الصمود والتكيف والتضامن, للتعامل مع التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية, وذلك يتطلب تطبيق القيم على حسب السياق, والظروف المحيطة بالفرد.

المطلب الثالث: مصادر القيم التربوية

يرى أنيس سلوم أن للقيم التربوية بيئات مختلفة، كما أن للأراضي التي تنبت النباتات المختلفة بيئات مختلفة أيضا، فالطفل ينمو في حجر أمه بين أفراد أسرته, ثم يدخل المدرسة أو يختلط بأفراد المحيط الذي نشأ وترعرع فيه , لذا يكون لهذا الطفل حظ وفير في المحاسن والمحامد الأخلاقية والاجتماعية والعكس بالعكس.[1] ومن خلال هذا الكلام نستنتج أن للطفل عدة مصادر لاكتساب القيم التربوية نذكر منها:

1- **القرآن الكريم:** وهو المصدر الرئيسي الذي يجب على الفرد أن يكتسب منه القيم.[2]

2-**الأسرة:** هي المدرسة الأولى ليتعلم فيها الطفل العلاقات الإنسانية, وما يتطلبه من أدوات وقوانين لغرس القيم الدينية والحضارية في نفس الطفل, فالأسرة لها دور كبير في تدريب الطفل على تشكيل الوازع الديني, فعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علموا، ويسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت.»[3].

3- **المدرسة:** فهي تساعد الأسرة على تربية الطفل, وتعد بيئة مهمة لتعزيز القيم من خلال المناهج التعليمية والأنشطة المدرسية ,التي تسلط الضوء على القيم, مثل: الاحترام والمسؤولية، وتعلمه العادات والتقاليد والقيم التي يرضى عنها الجميع[4].

4-**الصحبة:** تلعب دورا كبيرا في التأثير على تربية الطفل ونفسيته ,لأن الصاحب كما يقول ساحب، وهي مدرسة يكتسب الأصحاب منها أخلاق بعضهم البعض، فإن

---

[1] ينظر أنيس سلوم، منهاج التربية والتعليم، مطبعة المفيد , الشام , ط1، 1337هـ ، ص19.

[2] ينظر، محمد محمود ساري حمادنة، مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرائق.. أساليب. استراتيجيات)، علم الكتاب الحديث ،إربد- الأردن، ط1، 2012م، ص38.

[3] عبد الباسط محمد السيد، موسوعة في تربية الطفل، ألفا دار النشر والتوزيع, ط1, 1432هـ-2011م،المجلد1 ,ص327.

[4] محمد محمود ساري حمادنة ,مفاهيم التدريس في العصر الحديث ,ص39.

كانت صالحة كانت الأخلاق صالحة، وان كانت سيئة كانت الأخلاق سيئة على العكس تماما من ذلك، لذا يجب انتقاء الأصحاب للأولاد.».[1]

5-**وسائل الإعلام:** تؤثر سلبا تأثيرا كبيرا في ترسيخ القيم التربوية للمجتمع, وقد كانت سلاح ذو حدين، فهي تبث قيما إيجابية ,كما تبث قيما سلبية، لذلك يجب علينا التحكم في القيم التي تبثها.

6-**الإنسان بذاته:** هو الذي يبحث عن القيمة بنفسه ويضعها, ويكون مقتنع بها اقتناعا تاما، وتكون تناسب وتوافق ذاته الداخلية, فهو يقوم باختيار القيمة ,وذلك بالمجال المحيط به.

7-**المجتمع وثقافته:** لكل مجتمع عادات وتقاليد واتجاهات خاصة بها, فكل فرد يقوم باختيار قيم تمثله، فالأفراد تتأثر بقيم المجتمع ومعتقداته[2].

8- **طبيعة العمر ومطالبه:** لكل إنسان قيم معينة تتماشى مع عمره ومتطلباته.[3]

تلعب هذه المصادر دورا كبيرا ومهما في تشكيل وتعزيز القيم التربوية للأفراد في المجتمع، فالتربية لا تبنى من فراغ, وإنما هي نتاج تفاعلات اجتماعية شاملة ,تتناول جميع جوانب شخصية المتعلم.

[1] ندى عجيل، العجيل، التربية النبوية للطفل، المكتبة الالكترونية ,الكويت, ط2021،2م، ص28.

[2] ينظر سهيل محمد اسماعيل، فاعلية التدريس منهج الدراسات الاجتماعية وتنمية لدى بعض التلاميذ، الصف الاعدادي، جمهورية مصر العربية المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية , د ط, 2008م- 2009م ص30.

[3] المرجع نفسه ,ص31 .

المطلب الرابع: أهمية القيم التربوية

للقيم التربوية أهمية كبيرة تبرز في حياة الفرد والمجتمع والأمة العربية، وتكمن هذه الأهمية في:

1-**بالنسبة للفرد:** القيم التربوية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للفرد، حيث تشكل أساسا لتشكيل شخصيته وتوجيه سلوكياته ,وتساعده على بناء الأخلاق والتوجيه السليم، وتعزز الانتماء الاجتماعي والتفاعل الإيجابي مع المجتمع, وتساهم في اتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف المجالات الحياتية[1].

2- **بالنسبة للمجتمع:** تلعب دورا هاما في بناء وتطوير المجتمع، حيث تساهم في تشكيل السلوكيات الإيجابية والتعاونية بين أفراده، وتعزز هذه القيم الانضباط والتسامح والاحترام المتبادل، مما يؤدي إلى خلق بيئة مجتمعة صحية ومستقرة، كما تسهم القيم في نقل المعرفة والتقاليد الثقافية من جيل إلى جيل، وتحسن في جودته[2].

3-**بالنسبة للأمة العربية:** تعد القيم التربوية أساسية لتحقيق التطور والازدهار في المجتمعات العربية، حيث تلعب دورا حاسما في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه وتعامله مع الآخرين من خلال تقوية القيم تدعيمها مثل العدالة والتسامح والاحترام المتبادل، يتم تثبيت الروابط الاجتماعية والانتماء إلى المجتمع، كما تساهم القيم التربوية في بناء مجتمع سليم, يتسم بروح المسؤولية والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع, ومن خلال توجيه الأفراد نحو تبني هذه القيم الإيجابية، يمكن للأمة العربية تحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، وبناء مستقبل زاهر للأجيال القادمة[3].

---

[1] ينظر، إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعلمية ,المكتبة الإلكترونية , ط1 , 1428هـ /2006م ,ص12.

[2] ينظر، ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعلمها، ص44.

[3] ينظر إبراهيم رمضان الديب ,أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية ، ص17.

المطلب الخامس: خصائص القيم التربوية

للقيم التربوية بصفة عامة عدة خصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

1-أن القيم شخصية اجتماعية: فهي شخصية بمعنى أن كل منا يشعر ويحس بها على نحو خاص به، فالإنسان هو الذي يحمل القيمة ويخلعها عن الأشياء، وهي اجتماعية لأنها تتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها، وتعتبر فعل اجتماعي سائد بين أفراد المجتمع.

2- تتسم بالنسبية: فهي نسبية من حيث الزمان والمكان، فنظرتنا للمروحة الكهربائية في الصيف غير نظرتنا إليها في الشتاء فقيمتها تعلو في أيام الحر والقيظ وتهبط في زمن البرد.

3-تتصف القيم بالقابلية للتغيير: فبرغم من أن القيم لها سمة الثبات النسبي ,إلا أنها قابلة للتغيير, وبتغيير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس طبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

4-لا يمكن قياسها كما تقاس الموجودات الطبيعية والمادية حيث يكون لها طول وعرض وعمق، وهذا يكشف عن طبيعة القيم المعقدة وعن صعوبة دراستها دراسة علمية. فنحن لا نقف على القيم عند دراستها كأشياء مادية، بل كأمور مجردة، تكشف اختيارات الأفراد في المواقف المختلفة، والسلوك الصادر عنهم في مواقف الحياة بوجه عام

5-تتضمن القيم نوعا من الرأي أو الحكم على موقف ما أو شخص ما أو معنى معين.

6-القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن نلتبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيما[1].

[1] جبريل بن حسن العريفي وسلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية , دار المنهجية للنشر، ط1، 2015م، ص84.83.

7-المعرفة بالقيم قبلية، ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لا يكمن توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني.

8-القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حدية.

9-التدرج القيمي ليس جامدا بل متحرك ومتفاعل، والسلم القيمي قد يهتز سلبا أو إيجابا.

10-تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.

11-للقيم علامات فارقة، ومميزة، أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.

12-القيم متداخلة ومترابطة ومتضمنة، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلا قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضا.[1]

[1] المرجع السابق ,ص 84.

المطلب السادس: مكانة القيم التربوية في مسرح الطفل

تلعب القيم التربوية في مسرح الطفل دورا حيويا وأساسيا في تنمية وتطوير شخصية الأطفال, "فالعلاقة بين الإنسان والتربية هي علاقة وثيقة، وتؤدي دورا كبيرا في المجتمع، لذا تم الاعتماد على كل الوسائل والتقنيات والفنون من أجل غرسها في أفراد المجتمع، وكان المسرح من إحدى الفنون التي اعتمدت في تربية فئة مهمة من أفراد المجتمع هو الطفل, من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في المضمون التعبيري لمسرح الطفل الذي يتأثر فيه كافة المجتمع"[1].

فالمسرح يساهم في توجيه الأطفال من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وممتعة تسهم في تنمية شخصياتهم ومهاراتهم بطريقة شاملة، فمسرحيات الطفل عبارة عن "عمليات فنية هادفة مقرونة بالابتكار والإبداع ,الذي يسهم في فعالية التأثير الإيجابي على المتلقي الصغير(الطفل), من خلال الرغبة في التعاطي مع المؤشرات الإنسانية الجاذبة لاهتمامه إثارة دوافعه، والتعامل مع الرغبات والأحلام، والغايات الى جانب كونه فن أدائي، فكري وإرشادي وتثقيفي وتربوي."[2]

ولعل من أهم ما يقوم به المسرح كوسيلة تربوية هو تزويد الأطفال بالقيم المرغوبة والسائدة في المجتمع، حيث يجسدها لهم بصورة سلوكيات واضحة، وكأنها خبرات حسية يمكن للطفل أن يعيشها ويدرك أهميتها في حياته، ومن بين هذه القيم: القيم الدينية والاجتماعية والثقافية، وكل هذا يتم بأسلوب محبب للأطفال[3].

ومنه يعد المسرح وسيلة تربوية فعالة, تسهم في تطوير جوانب متعددة من شخصية الطفل، وتجعل عملية التعلم أكثر تفاعلا وإثراء.

---

[1] حسن شحاتة، المصطلحات التربوية والفلسفة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2023م، ص22.

[2] ليلى علي العبدي، تنوع دلالات الاشكال المرئية في الإعلانات التجارية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2013، ص242.

[3] ينظر زينب علي محمد، علي يوسف ,الهوية الثقافية ومسرح الطفل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة , د ط,2013م، ص18.

المبحث الثاني: مسرح الطفل في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم المسرح لغة واصطلاحا

1-المفهوم اللغوي للمسرح:

جاء في لسان العرب: (المسرح بفتح الميم: المرعى الذي تسرح فيه الدواب للرعي، وفرس سريح أي عري، وخيل سرح وناقة سرح ومنسرحة في سيرها أي سريعة ,قال الأعشى: بجلالة سرح، كأن بغرزها...هرا، إذا انتعل المطي ظلالها، ومشية سرح مثل سجح أي سهلة)[1].

وجاء في معجم تاج العروس من جواهر القاموس وفي مادة (سرح)(السرح: المال السائم، وعن الليث: المال يسام في المرعى من الأنعام. والسرح (إسامتها، كالتسريح) يقال سرحت الماشية تسرح سرحا وسروحا: سامت وسرحها هو: أسامها يتعدى ولا يتعدى)[2].

والمسرح((بالفتح: المرعى) الذي تسرح فيه الدواب للرعي، وجمعه المسارح، وفي حديث أم زرع (له إبل قليلات المسارح))[3]

2-المفهوم الاصطلاحي لمسرح الطفل:

ثمة تعريفات كثيرة لمسرح الطفل ,وقد ورد في المعجم المسرحي حيث ذكر في تعريف مسرح الطفل أنه: (تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال، أو الكبار، وتتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم). [4]

ونجد الأستاذ عبد التواب يوسف الذي يعد من أبرز كتاب المسرحية النثرية للأطفال، تحدث عن مفهوم مسرح الطفل, فقال: "هو ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف ,

---

[1]- ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، مادة (سرح),ص 5579، 1283.

[2]- مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سرح), ص3240.

[3]- المصدر نفسه، ص 3244.

[4]- ماري إلياس، وحنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 1997م ,ص 41.

من أجل الأطفال، والناشئة فحسب، والذي حدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية، وبناء الأجيال الصاعدة ".[1]

فمن خلال التعريفات السابقة نجد أن مسرح الطفل يهتم بالمرحلة العمرية التي يتوجه إليها ألا وهي مرحلة الطفولة.

أما الدكتور، علي الحديدي، وهو من الكتاب الذين اهتموا بأدب الطفل، فقد عرف مسرح الطفل بقوله: " هو ذلك المسرح الذي يقدم عروضا مسرحية تخدم الطفل، هدفه ترفيه الطفل وإثارة معارفه، وأخلاقه وحسه الحركي ويقصد به تشخيص الطفل، والطالب لأدوار تمثيلية، ومواقف درامية، للتواصل مع الصغار والكبار".[2]

ويعرفه الأستاذ الدكتور، أحمد زلط بقوله: " عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال، والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها، تعضدهم العناصر (المكملات) المسرحية الفنية من ديكور، وإضاءة وأزياء، وأصوات وغيرها، بالإضافة إلى رؤية مخرج العرض، وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية ."[3].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الدكتور أحمد زلط كان أكثر توسعا وعمقا في تحديد مفهوم مسرح الطفل, حيث انتقل من تحديد الفئة العمرية إلى مرحلة العرض التمثيلي مشيرا إلى مكملات العرض المسرحي، مركزا على دور المخرج في تناسق العرض بين أعضاء فريق التمثيل.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن الأدباء والباحثين قد اجتهدوا حول تحديد مفهوم مصطلح مسرحي الطفل، واتفق جميعهم على عدة نقاط أهمها: أنه موجه لفئة عمرية معينة، إلا وهي مرحلة الطفولة، وأن هدفه يجمع بين الإمتاع والتوجيه والتعليم.

---

[1] - ماري إلياس ,وحنان قصاب , المعجم المسرحي للمفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض , ص 41

[2]-علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة,ط2، 1999م,ص55-56.

[3]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة , ط1، 1418ه، 1991 م , ص 174، 175.

وهكذا يمكن وضع تعريف شامل لمسرح الطفل فنقول: هو جنس من أجناس الفنون الأدبية موجه للأطفال , يهدف إلى ترفيهم وإمتاعهم، وإثارة معارفهم وتوجيههم، يقوم على عرض متخيل قوامه الممثل والمتفرج.

المطلب الثاني: أنواع مسرح الطفل

هناك أنواع عديدة من مسرح الطفل نذكر منها:

أ- أنواع مسرح الطفل باعتبار القائمين بالتمثيل:

ينقسم مسرح الطفل بحسب المؤدين الواقعين والمتحركين فوق خشبة المسرح إلى:

1-المسرح البشري: "وهو ذلك المسرح الذي يكون المؤدون خلالهم الآدميون، سواء كان هؤلاء الآدميون من الكبار، أم من الصغار، أم خليط مشترك من الكبار والصغار"[1] وهذا النوع من المسرح يتفرع الى ثلاثة أقسام:

1-1-مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار وحدهم: وهي من أنجح المسرحيات التي يقدمها الكبار البالغون للأطفال, لأن المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال, هو المسرح القادر على تقديم قيم فنية مرتفعة.

1-2-مسرحيات يمثل فيها الأطفال إلى جانب الكبار: وهذه المسرحيات يشترك في تمثيلها الكبار مع الصغار, وأن معظم المسرحيات التي فازت بإعجاب الأطفال, كان يشترك في بطولتها من البالغين من يبدو مظهرهم في الخامسة عشر, أو ما حولها كجزء من العمل ,على أن تكون عناصر العمل المسرحي قريبة من الطفل ومن عالمه.

1-3-مسرحيات يمثل فيها الصغار وحدهم: وهذا النوع من المسرحيات يقوم به الأطفال وحدهم، موجها إلى جمهور الأطفال أو جمهور الكبار والصغار.[2]

2- مسرح العرائس (الدمى): يتسم هذا المسرح بأنه أكثر حرية من المسرح البشري, وذلك لاعتماده على شخصيات متخيلة, أبدعها خيال المؤلف وصنعتها موهبة الفنان, فالشخصيات القائمة بالتمثيل فيه عبارة عن عرائس من الخشب, أو الورق أو البلاستيك أو القماش على هيئة شكل بشري أو حيواني, بحجم يتناسب والمسرح الذي

[1] محمد السيد حلاوة/نجلاء محمد علي أحمد, مسرح الطفل ,دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع , ط 1,ص 88.,

[2] ينظر. هادي نعمان الهيتي, أدب الاطفال (فلسفته, فنونه, وسائطه) , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,بغداد ,د ط ,1977,ص312.

تظهر فيه ويقوم بتحريكها لاعبون من البشر يحركونهم بناء على حوار ومؤثرات صوتية" [1] ولقد تعددت أنواع المسارح ومن أهم أنواعها:

2-1- العرائس القفازية: تتألف من " رأس وأذرع مجوفة, وجسم طويل يشبه كم الثوب, حيث يتم تحريكها من طرف المؤدي, الذي يدخل يده في جسمها, ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه ."[2]

هذه العرائس القفازية تلبس في اليد وتحركها أصابع اللاعبين, وهي صغيرة في العادة لكنها تستهوي خيال الطفل.

2-2- عرائس خيال الظل:" أما خيال الظل أو ظل الخيال فإن عرائسه تصنع من جلود, وتوضع خلف ستارة بيضاء, ومن خلفها مصباح فتنعكس ظلال تلك الدمى على الستارة, ليراها المشاهدون من الجهة الاخرى ." [3]

فعرائس خيال الظل تعتبر وسيلة ترفيهية وممتعة، تساهم في تحسين الحالة المزاجية للأطفال وتساعدهم على تنمية الخيال والإبداع .

2-3- عرائس العصى: تعد عرائس العصى من أبسط أنواع العرائس من حيث الصناعة، حيث أنها تصنع من وصلات من عصى خشبية سميكة وطويلة, وأسلاك أو عصى رفيعة, متصلة بأجزاء كالسيقان واليدين والرأس ."[4]

هذه العرائس يحركها الفنان بواسطة عصى مثبتة في خلفية العروس الجلدية، وعادة ما تسمى بدمى القضبان أو العصي، ومهما اختلفت تسميتها إلا أنها محل اهتمام الأطفال.

2-4- عرائس الخيوط (الماريونت): يعتبر هذا النوع من أوسع عرائس المسرح انتشارا ,دمى الخيوط والأسلاك "وهي تلك التي تتحرك من أعلى عن طريق تحريك اللاعب لآلة خشبية بسيطة, تتدلى منها الخيوط المرتبطة بأطراف العروسة، عن طريقها يتحكم اللاعب في حركة العروسة بمصاحبة

[1] لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، د ط,2007م، ص109.
[2] طارق جمال الدين عطية, محمد السيد حلاوة, مدخل الى مسرح الطفل, مؤسسة فورس الدولية , الإسكندرية , د ط ,2002م ,ص 108.
[3] هادي نعمان الهيتي، أدب الاطفال فلسفته, قنونه, ص 136
[4] كمال الدين حسين، المدخل في مسرح ودراما الطفل لرياض الأطفال، مطبعة العمرانية، القاهرة ،د ط ,1994م، ص118.

الصوتيات والمؤثرات والحيل والموسيقى"[1]؛ وتعمل هذه العرائس بدورها على تنمية خيال الطفل وإثارته وتشويقه.

ومسرح الطفل بمختلف أنواعه وأشكاله، يعتبر أداة تعليمية وترفيهية فعالة، تساهم في نمو خيال وإبداع الطفل وتنمية مهاراته اللغوية.

[1] - أبو الحسن سلام، مسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 2004، ص59.

المطلب الثالث: أهمية مسرح الطفل

يساهم مسرح الطفل في العمل الفني, وله أهداف أخلاقية سامية, وله نفس مقاييس وعناصر مسرح الكبار، فهو يحتاج كاتب مبدع عارف بعناصر المسرحية وخصائصها, وعارف بشخصية الطفل وما تحتاج إليه، وأهمية المخرج في إنجاز العمل الجيد، فمسرح الطفل من أهم الطرائق الحديثة في التنمية العقلية للطفل، وكذا توجيهه إلى الجانب المعرفي والتربوي، فالطفل يتأثر ويحس بالجانب المرهق والصادق, بحيث يساهم في بناء وتنشيط الإبداع لديه، فقوة الأداء المسرحي ونوع النص يرفعان من جانب التأثير، فكلما كان الأخذ بجانب مستوى النمو العقلي, والجسمي والاجتماعي كان التجاوب قويا, واستثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، فالمسرح يجمع بين الفائدة والقيم واللعب والحركة والألوان والموسيقى[1]، ولمسرح الطفل دور وظيفي بنائي, يكمن في أهمية الأساس في أي بناء فلا بناية بلا أساس متين, وإذا قامت على أساس غير مميز فهي عرضة لاحتمالات السقوط والهدم.

إن لوح الطفل الأبيض وهو يأتي إلى الحياة بحاجة لمن يغديه بالمعلومات التي تتناسب وحياته المستقبلية[2]، "فمسرح الطفل يسهم في نضج شخصية الطفل, بما يقدمه من وجهات نظر جديدة سواءً في الأشياء أو الأشخاص أو الوقائع، والعمل المسرحي يعد وسيلة شاملة لتنشيط الجوانب العقلية المعرفية، إضافة إلى تحقيق الاتزان الوجداني وإشباع الدوافع وتنشيط الاستعدادات، كما أن نموذج القدوة المقدمة من خلال العروض المسرحية يساعد على إدماج الطفل في ثقافة مجتمعه والارتباط بها، وبخاصة في جانبها الأساسي وهو القيم."[3].

[1]- ينظر راقية بقعة، مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي ,برج بحري ,الجزائر ,د ط ,د ت ,ص 14.
[2]- ينظر مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، مطبعة النيل، ط 1، أفريل ,2015 م، ص 24
[3] - زينب علي محمد علي يوسف، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، ص83.

يمكن التوصل إلى نتيجة تحدد لنا أهمية مسرح الطفل, كونه نشاطا جماليا يعمل على تسلية الطفل وإمتاعه، و يساهم في اكتساب قيم تربوية وأخلاقية، وكنشاط وظيفي بنائي كونه ينمي شخصية الطفل من خلال تعزيز الثقة بالنفس.

المطلب الرابع: أهداف مسرح الطفل

إن الأدوار التي يؤديها مسرح الطفل بما أنه عمل فني, فإنه يتضمن العديد من الوظائف والأهداف , نذكر منها ما يلي[1]:

1-**إكتساب وتنمية القيم الخلقية لدى الطفل:** يستوحي الطفل حلولا لمشاكله اليومية, من خلال الموضوعات التي يعالجها مسرح الطفل, لكونها مشتقات من الواقع المعاش.

3-**تنمية عادة الانتباه لدى الطفل:** الطفل يفضل المسرح ,وعليه يكتسب مهارة الانتباه, والتي يستثمرها بدوره في حياته العلمية من خلال إدراكه لخطوات البحث العلمي , التي تقوم أولا على الانتباه والملاحظة .

3-**إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه:** إن العروض المسرحية التي تقدم للطفل، بما تحتويه من تقنيات تسعى إلى إثارة اهتمام الطفل, ثم تركز انتباهه عليه كما يهدف بالدرجة الأولى إلى الترفيه والمتعة ثم تثقيفه بالدرجة الثانية .

4- **تفريغ شحنات الطفل الانفعالية:** يساعد مسرح الطفل على تحقيق رغباته وتمكنه من التخلص من الضغوطات النفسية مثل: الحزن، الغضب... الخ التي تفرضها بيئته.

5- **تنمية التفكير الابتكاري للطفل** وذلك بتفجير كل الطاقات المكبوتة لديه.

6- **إتباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات.**

8- **إعداد الأطفال لدراما الكبار:** إن مشاهدة الصغار لأحسن أنواع الدراما تجعلهم أكثر تذوقا للمسرحيات الجيدة عندما يكبرون.

9-**يحافظ المسرح على اللغة الأم للطفل:** إذا عرض أمامه بلغة عربية فصيحة مبسطة, فإنه سوف يتعلم اللغة من أفواه الممثلين خاصة أنه يمتاز بقوة الذاكرة.

10-**تزويد الأطفال بخبرات جديدة :** " فالمسرح وسيلة لإيصال التجارب والخبرات إلى الأطفال , تجارب توسع مداركهم , وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم بفضل ما

[1] عليمة نعون ,مسرح الطفل في الجزائر (مسرحية عز الدين جلاوجي أنموذجا) , مذكرة ماجستيرفي الأدب الجزائري الحديث ,السنة الجامعية 1432ه,1433ه/2011م,2012م , ص 50.

يثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث والتنقيب لاستطلاع ما يصعب عليهم فهمه" .[1]

فمسرح الطفل من أهم الوسائل الهامة في تثقيف الطفل، فهو يطور تفكيره عن طريق استلهام التاريخ والتراث وتجسيده, في مواقف وأحداث تكون مصممة على مقياس تفكير وعقل الطفل, حتى يتسنى له فهم التاريخ الذي تفصله عنه مسافات زمنية ضخمة .

[1] طارق جمال الدين عطية ,حلاوة محمد السيد ,مدخل إلى مسرح الطفل , ص 31

المطلب الخامس: خصائص مسرح الطفل الجزائري

يجب على مسرح الطفل أن يتسم بعدة سمات ومميزات, تجعله مقبولا لدى الأطفال وقادرا على التأثير فيهم, ولعل أهمها كالآتي:

1-أن تتلاءم المسرحيات مع حاجات ورغبات وقدرات الأطفال في كل مرحلة ,أي أن تتناسب المسرحيات في أشكالها ومضامينها مع نمو الاطفال عقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا.

2-أن يكون الحدث الرئيسي في المسرحية محددا واضحا، وأن تكون الأحداث الأخرى مكملة أو مفصلة له.

3-أن يتم التوازن بين مراحل تطور المسرحية، دون الإطناب في المشاهد التي لا تستلزم ذلك، أو الاختصار في مشهد آخر إلى درجة تخل بالمعنى.

4-الابتعاد عن المواعظ أو الأسلوب الخطابي الذي يثير جزع الأطفال، وينقلهم من كونهم بعداً مسرحيا, كجمهور من أولى خصائصه التعاطف إلى مجرد متفرجين.

5-مراعاة الأبعاد الزمانية والمكانية في المسرحيات وما يرتبط بتلك الأبعاد من ظروف ومعتقدات.[1]

6-تحديد الغرض (الهدف) من العمل المسرحي الذي يقدم للطفل ,سواء يقوم به الكبار أو الأطفال أنفسهم, بمعنى أن تكون المسرحية هادفة، وذات مغزى ضمن الإطار الفني .

7-سهولة اللغة فيجب أن تنحى الألفاظ الجافة أو المهملة, وأن يتناول العمل المسرحي ألفاظ ليست بالعامية المبتذلة ولا بالفصحى المقتصرة، وإنما هي اللغة الوسطى التي تناسب الطفل مع مراعاة عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو الجارحة.[2]

[1] - ينظر هادي نعمان الهيتي , أدب الأطفال (فلسفته ,فنونه , وسائطه),ص 321-322-323

[2] مروان مودنان ـ مسرح الطفل من النص الى العرض, ص 27.

8- سهولة الحوار وبساطته ووضوحه، وأن يكون إيقاع الأحداث مناسباً، وأن يتسم بروح الفكاهة إلى حدّ مقبول.

9- الإلحاح على الصفات الإنسانية والإيجابية, وبيان قيم المجتمع من خلال الجانب التلقيني.[1]

إذن مسرح الطفل يستهدف الأطفال ويتناول موضوعات تتناسب مع أعمارهم واهتماماتهم، وله عدة خصائص تميزه عن الأنواع الأخرى من المسرح.

1مروان مودنان ـ مسرح الطفل من النص الى العرض, ص29.

المطلب السادس: نشأة مسرح الطفل في الجزائر

قبل أن نتحدث عن نشأة مسرح الطفل في الجزائر, لابد أن نشير إلى بداية ظهوره في الوطن الغربي والعربي.

إذ بدأ الاهتمام بمسرح الطفل مؤخرا ومن عهد قريب نظرا لأهميته في تكوين شخصية الطفل، وجاء الاهتمام به من الدول المتقدمة إيمانا منها أن دور المسرح كبير في التخطيط لمستقبل الطفل، فقد عرفت أوروبا مسرح الطفل في القرن الثامن عشر, وكان عرض (**مدام ستيفان دي جيلينس**)عام 1784م أول عرض مسرحي للطفل، إلا أن الكثيرين يرون أن بداية مسرح الطفل جاءت في القرن التاسع عشر, وفي هذه الفترة يعد الكاتب المسرحي (**هاتر كرستيان اندرسن**) من أوائل من كتبوا للطفل, وترجمت أعماله إلى عدة لغات ,ومن مسرحياته (البطة الذميمة)، (عقلة الإصبع),(الحورية الصغيرة).....

أما في الولايات الأمريكية المتحدة فقد ظهر مسرح الطفل عام 1903 م, وكان تعليميا بحتا, ويرى الدكتور عبد الفتاح نجلة أن هذا المسرح لم يستمر طويلا، وأنشأت بعد ذلك مؤسسات وجمعيات مختلفة هناك.[1]

أما على الصعيد العربي كان مسرح الطفل يشهد تأخرا واضحا ولم يواكب العالمي، ولكن بعض الدراسات تثبت عكس ذلك , فيمكن القول بأن حكايات (خيال الظل) تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة, حيث شهد ولادته الحقيقية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري، وقد عرفت البلاد العربية في تاريخها القديم مسرح الطفل بأشكاله المختلفة: مسرح العرائس ومسرح خيال الظل والمسرح البشري، فقد جاء في كتاب الرحالة (**كارستن نيبور**) الذي زار الإسكندرية عام 1761 م ومكث في مصر سنوات ,إن فن الأراجوز وخيال الظل كان منتشرا في القاهرة، وقال إنه جدير بالاهتمام، لكن ظهور أول مسرح للأطفال بشكل واضح كان عام 1964 م بمصر، وتوالى الاهتمام بمسرح الأطفال

[1] ينظر راقية بقعة، مسرح الطفل والتجربة والآفاق، ، ص 10، 11، 12.

وأشكاله المختلفة بعد ذلك نتيجة انتشار المعاهد والكليات ,التي تخصصت بالمسرح ونتيجة التطور الثقافي الذي شمل كتابات الأطفال بشكل عام[1].

أما في الجزائر كان مسرح الطفل يمشي خطوات متثاقلة, سرعان ما تسارعت وقطعت شوطا لا بأس به, يسمح للطفل الجزائري أن يواكب أطفال العالم العربي والغربي، حيث أشار الدارسون أن هناك مرحلتين بارزتين في تاريخ مسرح الطفل بالجزائر قبل وبعد الاستقلال.

1-مسرح الطفل قبل الاستقلال:

ارتبط تاريخ ظهور مسرح الطفل بالجزائر في هذه الفترة بظهور المدارس العربية الحرة **(مدارس جمعية العلماء المسلمين)**، حيث كان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها المستنيرين, يقوم بكتابة نص مسرحي يمثله التلاميذ، وكان ذلك وفق مناسبات معينة، مثل الأعياد الدينية أو بمناسبة اختتام الموسم المدرسي، إلا أن الذاكرة الثقافية لم تحتفظ بمثل هذه الأعمال ,لأنها كانت تكتب لتمثل ثم تتعرض للنسيان والإهمال[2].

ويعود الفضل أيضا في هذه المرحلة إلى**(محمد العابد الجيلالي)** الذي كتب أول مسرحية شعرية باللغة الفصحى, تتمحور فكرتها حول أضرار الخمر والمخدرات، وقد اختار الكاتب أبطاله من عالم الأطفال وعالم الكبار[3]، كما شهدت عاصمة الغرب الجزائري نوعا من المسرح المدرسي، حيث رأى النور في أحضان مدارس جمعية العلماء الجزائريين سنة 1937 م، عندما شرعت مدرسة الفلاح التي تأسست إثر انعقاد المؤتمر الإسلامي، في تقديم مسرحيات دينية وتاريخية للأطفال تناولت إيقاظ وعي الأمة، وقد نبتت في هذا التوجه التربوي والاجتماعي والأخلاقي العديد من الفرق المسرحية منها فرقة عبد القادر غالي، وفرقة الكوكب الوهراني التي أسسها**(زروقي الغوتي)**.

كما نظم في هذه الفترة **(محمد العيد آل خليفة)** مسرحية عربية تحت عنوان **(بلال بن رباح)** عام 1938 م، وظهرت في أواخر العقد الخامس من القرن العشرين مسرحية

---

[1]- مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض, ص 36.

[2]-ينظر ، حفناوي بعلي، سيرة مسرح الطفل في الجزائر (درا سوسيو ثقافية)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018م، ص 12

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

(المولد النبوي) لعبد الرحمان الجيلالي وتقع في ثلاثة فصول، وتم طبع هذه المسرحية بالجزائر سنة 1949 م ومثلت سنة 1951 م[1].ومن تلمسان كتب **محمد صالح رمضان** مسرحية **(الناشئة المهاجرة)**، وقد مثلت لأول مرة بمدرسة دار الحديث بتلمسان، وقامت بطبعها دار ابن خلدون بتلمسان 1949 م، إضافة إلى مسرحية **(الخنساء)** وله أيضا مسرحية **(حليمة مرضعة النبي)** التي مثلت سنة 1948، وقام **جلول أحمد البدوي** في هذه الفترة بكتابة مسرحية **(الحذاء الملعون)**, ونشرت أول مرة في مجلة **(هنا الجزائر)** سنة 1953 م، وكتب **أحمد بن دياب** مسرحية **(امرأة الأب)** سنة 1952 والتي مثلت بمدرسة العلمة بشرق الجزائر سنة 1952م [2].

ولم يكن مسرح الطفل بمنأى عن غيره إبان الثورة ضد الاستعمار, فقد ارتبط بحياة الشعب الجزائري، وحاول أن يعالج مشاكله الراهنة بواقعية، ويتبع همومه وقدراته على التضحية من أجل الحرية والاستقلال، فمن المسرحيات الهامة والرائدة مسرحية **(قرية الصفصاف)**, التي كتبها **عبد الحميد بن هدوقة** عام 1960 م, وهي قصة تمثيلية إذاعية تجري أحداثها خلال الثورة، ومن هذا البعد الثوري أيضا جاءت مسرحيته الموسومة بعنوان **(في انتظار الربيع)**, والتي حلم من خلالها الكاتب تحطيم آلية الاستعمار وأذنابه, وحاول إدراك القوى الخفية الكفيلة بقيادة الثورة[3].

2-مسرح الطفل بعد الاستقلال:

أولى مسرح الطفل اهتماما كبيرا للمسرحيات ذات الموضوعات التاريخية المتعلقة بالانتصارات بل أكثر, بحيث تكاد كل مدينة سجلت تاريخها ونضالها من خلال المسرحيات التاريخية أو في شكل أوبرات، فبعد الاستقلال مباشرة نحو مسرحية **(123 سنة)**، ومسرحية **(إفريقيا قبل سنة)**، التي ألفها **عبد الرحمن كاكي**، وأدتها المجموعة الوهرانية .

[1]- ينظر حفناوي بعلي ,سيرة مسرح الطفل في الجزائر (دراسة سو سيو ثقافية)، ص 14.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 15.
[3]-ينظر المرجع نفسه ص 17، 18.

وعالجت مسرحية **(شيطان في ثوب ملائكة)** الفترة التاريخية المحصورة من انتفاضة الثامن ماي إلى تاريخ كتابة المسرحية ,وهي من إنتاج فرقة الفن بعنابة عام 1970م، وحاولت مسرحية **(الكفاح)** المنتجة من فرقة العلمة سنة 1983م، أن تقدم نبذة تاريخية عن تاريخ الجزائر وثورتها المظفرة .

ومع هذا النوع من الكتابة ظهر مع مسرح الطفل التربوي الثوري ما بعد الاستقلال, عندما كتب **عبد القادر بن محمد** مسرحية شعرية وأوبيرات موسومة بعنوان**(صور الأحرار)**،ونجد مسرحية أوبيرات**(الجرائر ملحمة البطولة والحب)** للشاعر **محمد بلقاسم خمار**، التي صورت للطفل الجزائري البطولات الثورية بأوجهها المتعددة، ونجد التجربة تتكرر مع غنائيات وشعريات **عزالدين ميهوبي** ومع البطل **(محمد العربي بن مهيدي)** وملحمة**(الشمس والجلاد)**, التي مارس فيها فعل الجديد والتجريب في مسرح واحتفالية الأطفال[1]، كما قدم الكاتب المسرحي **حسن تليلاني** مسرحي(الخط.....لنقطة؟) وهي مسرحية غنائية شعرية مبتكرة شخوصها الأطفال.

وبهذا فإن المسرح الجزائري الموجه لشريحة الأطفال لم ير النور إلا بعد الاشتراكي الرأسمالي رسميا, إذ كان له الأثر الأكبر في ظهور مسرح الأطفال, فظهر الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والمهرجان الوطني لأشبال هواري بومدين عام1977م، والمسرح الإقليمي لمدينة وهران سنة1975م، ويعد مسرح وهران الجهوي أول من بادر بإنتاج عمل خاص بالأطفال, تمثل في مسرحية(النحلة)عام 1975م .[2]

[1] ينظر حفناوي بعلي ,سيرة مسرح الطفل في الجزائر (دراسة سوسيو ثقافية),ص 20- 21

[2] ينظر يسمينة معلم-فاطمة دخية, مسرح الطفل في الجزائر.....الرؤية الفكرية والتشكيل الفني(مسرحية سر الحياة لأحسن ثليلاثي نموذجا), مجلة النص, المجلد 09, العدد 03 , 2022م, ص 38.

الفصل الثاني: القيم التربوية والخصائص

الفنية في مسرحية (صانعة الأحلام السعيدة)

لسلمان بومعزة

دراسة تطبيقية

المبحث الأول: القيم التربوية في مسرحية صانعة الأحلام السعيدة

لقد أوصانا الله تعالى في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة بالعديد من القيم التربوية والأخلاقية, التي تهدف إلى بناء شخصية إنسانية متكاملة وإيجابية ,ومن بين هذه القيم : "الصدق، الوفاء بالعهد، التسامح، التعاون، العمل، المساعدة، والشكر والعرفان والاعتذار.....الخ" , فهي كثيرة ومتعددة لا تعد ولا تحصى .

كما نهانا الله تعالى عن بعض القيم السلبية , نذكر منها :" الكذب، الكراهية السخرية، التنمر، الإزعاج والجبن..."

ومن خلال دراستنا لمسرحية "صانعة الأحلام السعيدة " نستنتج بعض القيم الإيجابية :

-القيم الإيجابية:

يوجد في هذه المسرحية شعار للجنيات كما تقول **هوجاء** :" الجني لا يكذب, الجني لا يسرق, الجني لا يخلف وعده, الجني لا يؤذي غيره, الجني لا ....."[1]

من خلال هذا الشعار نستنتج أن هناك عدة قيم يجب على الجني أن يتحلى بها ,كالصدق وتجنب الكذب .

-الصدق: هو فضيلة من أعظم ما يتصف به الإنسان في العموم والمسلم في الخصوص والصدق يكون بالقول والفعل[2]. ولقد حثنا الله تعالى على الصدق في **قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"**[3] .

وهي أول صفة يجب على الجني أن يتصف بها, لذا يجب على الجني أن يكون صادقا ولا يكذب, لأن الله تعالى نهانا في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة عن الكذب, في قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إياكم والكذب, فإن الكذب يهدي إلى الفجور, وإن الفجور يهدي إلى النار, وما يزال الرجل يكذب, ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ".رواه البخاري والمسلم.

[1] سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة ,دار ساجد للنشر والتوزيع ,ط1, 1445ه,2023م, ص 20.
[2] ينظر حسني العطار، قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة، مؤسسة ناقذ للبحث العلمي والطباعة والنشر، 09 أغسطس2020م، ص142.
[3] سورة التوبة، الاية 119.

يجب على الجني أن لا يكذب , وقد ظهرت هذه القيمة في المسرحية في قول **جمانة** لسامي :"تحل ببعض الشجاعة أيها الجبان الخواف ,هي ليست هنا ولن تسمعنا, حتى وإذا حدث وسمعتنا فسوف نكذب عليها ,ونقول أن منذر هو من قال هذا الكلام ."[1]

وهنا جمانة تشجع سامي على الكذب, وتتهم منذر بهذا الكلام .

ومنه نستنتج أن الكاتب أكد على ضرورة التحلي بالصدق, والابتعاد عن الكذب .

وهناك قيمة أخرى مستنبطة من هذا الشعار وهي: **الأمانة** في القول : (الجني لا يسرق) يعني يجب أن يكون أمين, فهذا الشعار يحمل قيما أخلاقية تعلم الأطفال أن السرقة عمل خاطئ وغير مقبول , حتى ولو كانوا يمتلكون قدرات خاصة, كما يعلمهم تحمل المسؤولية, واستخدام قدراتهم بشكل ايجابي وبناء والاعتماد على أنفسهم, بدلا من اللجوء إلى الطرق غير المشروعة كالسرقة .

ونجد أيضا الجني لا يخلف وعده أي :

-الوفاء بالعهد: "هو ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء ".[2] قيمة أخلاقية تعبر عن الالتزام والإخلاص في الوفاء بالعهود، حتى في وجه الصعوبات وقد حثنا الله تعالى على أهمية الوفاء ,في **قوله تعالى:" وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا**."[3]

وتظهر هذه القيمة في المشهد الأول من الفصل الأول , في قول **هوجاء:** "الجني لا يكذب ولا يسرق، ولا يخلف وعده....."[4]

فهذا شعار الجنيات بأن الجني يكون صادقا, وأمينا ووفيا، ويجب أن يتحلى بهذه الصفات.

و ظهر الوفاء بالوعد أيضا في المشهد الثاني من الفصل الأول, وذلك في قول الملكة: " أقدر انزعاجك أيها المستشار وأنتم كذلك يا صغاري لكن أتعلمون أمرا ؟..... هوجاء ليست سيئة أبدا كما تريدكم أن تروها، ولكن لها قصة طويلة، وأنا أعدكم أنكم بمجرد أن تنهوا مهماتكم في عالم الأحلام الذي ستنتقلون إليه غدا، فإني

[1] سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة , ص 42.
[2] -الجرجاني , التعريفات, دار الكتب العلمية بيروت , لبنان ,ط1, المجلد 1, 1403ه-1983م, ص249 .
[3] سورة البقرة، الاية:177.
[4] سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة ، ص20.

سوف أقص عليكم قصتها حينها ستدركون السبب الذي جعل هوجاء تتصرف بكل هذا اللؤم.....، والآن فليعد كل منكم إلى غرفته ,ويستعد للفصل الجديد الذي سيكتبه في حياته."[1]

وهنا وفت الملكة بوعدها حينما وعدت الجنيات بإخبارهم عن سبب تصرفات هوجاء وعن السر الذي تخفيه .

هوجاء:" أوه يا إلاهي، معك حق يا مايا، لقد وعدت بأن لا أستسلم وأن لا أتراجع مرة أخرى.... شكرا لأنك ذكرتني يا مايا .... آسفة لأنني لم أستطع أن أطيل بقاء والدك أكثر، لكن أعدك أن أبذل الكثير من الجهد في المرة القادمة .

مايا:" تحضن هوجاء، شكرا لك لأنك تحاولين مساعدتي، أنت صديقة وفية حقا يا هوجاء ."[2].

لقد اكتسبت هوجاء هنا هذه القيمة ، وأصبحت وفية لعهودها.

هذه العبارة (**الجني لا يخلف وعده**) تعكس بعدا أخلاقيا يقدر الالتزام بالوعود, ويشجع الناس على أن يكونوا صادقين ومخلصين, إذا كان الجني بكل ما لديه من قوة وسحر, لا يخلف وعده, فهذا يدعو الناس إلى الالتزام بوعودهم بغض النظر على ظروفهم .

نجد أيضا (**الجني لا يؤذي غيره**) أي أنه: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : هو مبدأ إسلامي يدعو إلى تشجيع الناس على فعل الخير (المعروف) والابتعاد عن الشر (المنكر), بهدف الحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع .

وقد ظهر ذلك في قول **المستشار** لهوجاء :" تحلي بالأدب يا قليلة الأدب ."[3]

[1] -المصدر السابق , ص32.
[2] -المصدرنفسه, ص58.
[3] -المصدر نفسه, ص 21.

فقد كان المستشار هنا ينبه هوجاء على عدم إيذاء الآخرين, ويأمرها بالتحلي بالأدب, ثم تدخلت الملكة وقالت لها يجب أن تعذري رائدة والبقية لأن تصرفاتك تؤذيهم وتزعجهم .

-الازعاج: هو حالة من الضيق أو الضجر تسببها مصادر خارجية كالضوضاء، فالأفعال غير المرغوب فيها أو أي عوامل تؤثر على الراحة الشخصية أو السلامة النفسية للفرد.

لقد ظهرت عندما كان **المستشار** يغني اقتحمت هوجاء المكان, وهي تضحك بصوت عالي.

هوجاء: ها ها ها ها...أجسام فيلة وعقول عصافير، إيييه يا حسراه عليك يا دنيا... الشيب والعيب (ثم تخرج بسرعة)[1].

ولكن بعد ما قامت هوجاء بإيذاء وإزعاج الآخرين, تدخلت الملكة لكف الأذى حينها اعترفت هوجاء بخطئها, وحسنت من سلوكها واعتذرت من رائدة لأنها سرقت لها عصاها السحرية .

فمن خلال هذا القول نستنتج أنه يجب علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والاعتذار من الذين لحق بهم الأذى.

-الاعتذار: "محو أثر الذنب "[2]هو عمل يقوم به الشخص للتعبير عن ندمه عن فعله أو قوله شيئا يسبب إزعاجا أو إساءة للآخرين، ويظهر الاعتذار عادة الاعتراف بالخطأ والنية الصادقة لتصحيح الوضع وإصلاح العلاقة.

ولقد برزت قيمة الاعتذار في المسرحية بكثرة وذلك في المشهد الأول من الفصل الأول اعتذار هوجاء لفخور في قولها:

[1]-المصدر السابق, ص31.
[2] -الجرجاني,التعريفات ، ص145.

هوجاء:" آسفة يا فخور لأنني قمت بهذا المقلب عليك ."

وفي قولها أيضا:" انا آسفة حقا، لم أكن أريد أن أفضح السر..... لكن كلام رائدة أزعجني، فلم أعرف كيف أرد عليها ."[1].

وقد ظهر أيضا في قول الملكة:" أنا آسفة يا عزيزتي لأنك مررت بتجربة صعبة، ويستحيل عليك نسيانها، لكن يجب عليك أن تتجاوزي هذا الأمر، لقد كنت أفضل من يصنع الأحلام السعيدة يا هوجاء"[2]

ومن خلال هذه المقولات لهوجاء نلاحظ بأن سلوك هوجاء قد تغير, واكتسبت هذه القيمة ,وكل ذلك راجع للملكة وحسن تصرفها معها.

وتجلت هذه القيمة أيضا في المشهد الثالث من الفصل الثالث في قول :

هوجاء:" أنا آسفة لأنني خذلتك يا صديقتي، لقد كنت مجرد جنية صغيرة وضعيفة وخائفة ,لم تستطع الوفاء بوعدها لصديقتها، لم تستطع أن تحمي عالم أحلامها، وتخلت في المقابلة عن كل شيء ."[3]

لقد اعتذرت هوجاء من ليديا لأنها لم تستطع أن تحميها في السابق, لأن هوجاء كانت صغيرة وضعيفة ,ولم تستطع أن تحمي عالم أحلامها، لكن اليوم سوف تعتني بابنتها مايا وتحميها.

وقد ظهر الاعتذار بكثرة في عدة مواضع من المسرحية , وذلك لتصحيح الوضع وإصلاح العلاقة .

*وفي قول **الملكة** :"عزيزتي هوجاء نحن الجنيات لدينا هدف واحد وغاية واحدة, وهي أن نخدم ونحمي أحلام البشر- أحلام أطفالهم – مهمتنا أن نصنع لهم أحلاما

[1]- سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة , ص21.
[2] -المصدر نفسه، ص23.
[3]-المصدر نفسه، ص90.

جميلة وسعيدة, أحلاما تبهجهم وتجعلهم ينامون في سكينة .....الشعور بالحياة ."[1]

فمن خلال قول الملكة هنا نستنتج أن مهمة الجني هو التعاون والعمل على فعل الخير ومساعدة الآخرين .

لقد حثنا الله تعالى على مساعدة بعضنا البعض والعمل على فعل الخير , في قوله تعالى : "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ."[2]

-**التعاون:** " هو التضامن والتعاضد، وإعانة الناس على قضاء حوائجهم ,وذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده في غنى عن الناس بحال من الأحوال، وما دام الإنسان محتاجا إلى غيره من الناس بالضرورة ,فهم كذلك محتاجون اليه، ولا يتم تبادل الاستجابة لتغطية هذه الحاجات إلا بالتعاون."[3]

ولقد ظهرت قيمة التعاون في المشهد الأول من الفصل الأول ,في قول **الملكة**: "عزيزتي هوجاء نحن الجنيات لدينا هدف واحد وغاية واحدة، وهي أن نخدم و نحمي أحلام البشر..... بالحياة"[4].

كانت الملكة تحاور هوجاء وتقول لها بأن الجنيات كلهن لديهن هدف واحد، وغاية واحدة وهي أن يحموا عالم البشر, وأحلامهم حتى يشعروا بالأمان والحب ويتمتعوا بحياة جميلة.

وقد ظهرت أيضا في المشهد الرابع من الفصل الثاني , في قول **هوجاء**: "سوف نساعد بعضنا البعض يا مايا، أنا أساعدك في استعادة رفاقك، وكسب صداقات جديدة، وأنت تساعدينني في التخلص من ظلام، ما رأيك ؟."[5]

لقد تعلمت هوجاء هنا قيمة التعاون ,وبتعاونها مع مايا كسب كلاهما قيمة أخرى تمثلت في كسب صداقات جديدة .

[1] -المصدر السابق , ص 22.
[2] -سورة البقرة , الآية 185.
[3] -حسني العطار، قيمنا الاخلاقية بين الأهمية والحاجة، ص75.
[4] -سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة ، ص22.
[5] -المصدر نفسه، ص58.

-المساعدة: وتعني تقديم يد العون والدعم لشخص آخر بهدف تلبية احتياجاته أو حل مشكلة يواجهها.

وقد ظهرت قيمة المساعدة في المشهد الثاني من الفصل الأول وذلك في قول **هوجاء:"** سوف أساعد مايا، وهذه المرة سوف أقطع وعدا وأفي به ,حتى ولو اقتضى الأمر بأن أخسر جناحي الثاني ."[1].

عندما تخلت هوجاء عن ليديا سابقا ندمت كثيرا ,فقطعت وعدا بأن لا تتخلى عن ابنة ليديا(مايا) أن تساعدها, حتى وإن اضطرت بأن تخسر جناحها مرة أخرى .

كما ظهرت هذه القيمة أيضا في المشهد الثاني من الفصل الثالث ,حين قالت رهف لمايا التي قدمت لها يد المساعدة في قولها: **رهف:"** لقد هممت بمساعدتي حينما ضحك البقية من سقوطي، أعتقد أن هذا التصرف لا يفعله إلا الأصدقاء، أنا أيضا أتمنى أن تصبحي صديقة لي ." [2]

أي أن مايا هنا قامت بمساعدة رهف عندما سقطت وسخر الجميع منها ,فطلبت منها رهف أن تصبح صديقة لها, وهذا ما كانت تتمناه مايا .

في هذا الحوار طلبت مايا من والدتها أن تسامحها واعتذرت لأنها صرخت في وجه أمها، واندهشت ليديا من تصرف ابنتها، فقد كان سلوك مايا رزينا فقبلت ليديا اعتذارها وسامحتها.

وكذلك ليديا سامحت مايا في قول هوجاء لمايا:".... أنسيت أن أمك سامحتك وهي راضية عنك؟"[3]

هوجاء هنا تذكر مايا بأن والدتها ليديا قد سامحتها.

هنا تتعلم مايا هذه القيمة التربوية التي اتصفت بها والدتها في عدة مواقف.

[1]-المصدر السابق , ص 33.
[2] -المصدر نفسه ,ص74.
[3] -المصدر نفسه ,ص78.

-العمل: هو "كل مجهود بدني أو عقلي, يقوم به الإنسان لتحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية ,وفق معايير المجتمع الذي يعيش فيه، كقيمة تشعر الفرد بذاته وشخصيته, وهي استمرار لوجوده وطريقة لإشباع حاجاته وميوله"[1]

وقد ظهرت قيمة العمل في المشهد الأول من الفصل الأول, في قول **هوجاء** :" صانعة الأحلام"؟!.... لقد كانت أيامنا حلوة.... أحببت عملي، وأحببت أن أجوب أحلام الأطفال وأنشر فيها الجمال والألوان، أحببت أن يناديني الجميع بصانعة الأحلام السعيدة..."[2] .

هنا هوجاء اكتسبت حب العمل والتمسك به، فقد كانت قدوة حسنة لمن يقرأ المسرحية ويقتدي بها.

كما ظهرت أيضا في قول مايا لليديا في المشهد الثالث من الفصل الثالث, في قول **مايا:**" ما أجمل أن نتشارك مع بعضنا اللحظات الحلوة، وما أجمل أن نكون جميعا يدا بيد لنساعد بعضنا البعض"[3] .

هنا تبين أن للعمل أهمية كبيرة للحصول على حياة حلوة وواقع أجمل, لذا يجب أن نعمل على فعل الخير وأن نقوم بمساعدة من يحتاج إلينا في الأوقات الصعبة, والتعاون مع بعضنا البعض, ولقد نهانا الله تعالى عن السخرية والتنمر على الآخرين .

-السخرية والتنمر:.

قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ,ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون»[4] .

[1] -سهير محمد إسماعيل، فاعلية التدريس منهج الدراسات الاجتماعية والتنمية لدى بعض التلاميذ الصف الأول إعدادي، ص53.
[2] -سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة , ص23.
[3] -المصدر نفسه، ص92.
[4] -سورة الحجرات, الآية 11.

السخرية: فهي تتضمن استخدام السخرية من شخص ما بطريقة مهينة .

فقد ظهرت هذه القيمة في المشهد الثاني من الفصل الأول, في قول **رائدة:**

"(تضحك)، أوه يا إلهي... يالك من مسكينة يا هوجاء, تحاولين أن تلفت انتباهنا بأي طريقة، لكن لم نعد نبالي بكل هذه الخدع التي تقومين بها، منذ اليوم لن تزعجينا مجددا.". [1]

لقد سخرت رائدة هنا من هوجاء لأنها تبيع أغراضهم المستعملة محاولة بذلك لفت انتباههم .

وكما ظهرت أيضا في المشهد الأول من الفصل الأول , عندما أخرجت هوجاء من الكيس الورقي بوقا كبيرا، وقربه من أذن فخور بعد أن قامت بنزع السماعات من أذنه والضحكة لا تفارقها قائلة : (ثلاثة.. اثنان. واحد..) ثم (قوووق تقوم بالنفخ في البوق بشكل صاخب جدا. حينها يفزع المسكين فخور من شدة الصوت, وينتفض من مكانه خائفا وفي حالة استعداد كامل، يلقي التحية ظنا منه أن الصوت الذي سمعه, هو إشارة الاستعداد للتجمع ثم يبدأ مباشرة في إنشاد النشيد الخاص بمجتمع الجنيات.

-**التنمر:** هو استخدام القوة أو التهديدات لإلحاق الأذى بشخص آخر عاطفيا أو جسديا.

[1] -سلمان بومعزة, صانعة الأحلام السعيدة, ص26.

وقد ظهرت في المشهد الثاني من الفصل الثالث ,وذلك في قول **مايا:** "...وآسفة لأنني، كنت متنمرة، آسفة لأنني كنت أضربكم، وآسفة لأنني كنت فتاة سيئة، أرجو أن تقبلوا اعتذاري يا أصدقاء، وأتمنى أن أكون حقا صديقة لكم....". [1]

لقد كانت مايا متنمرة لأنها تذكرت المقلب فغضبت منهم لأنهم أرادوا خنقها بالملح، فأرادت مايا أن تقربهم وتكسر عظامهم كلها، لكن كانت هوجاء في ذلك الوقت تذكرها بأن هذا السلوك خاطئ, وأن تتوقف عن ذلك وتكسب صداقتهم.

*ونجد في قول **جمانة** لسامي :"تحلى ببعض الشجاعة أيها الجبان .....".[2]

من خلال هذه المقولة تتضح لنا قيمة أخرى تتمثل في الشجاعة .

-**الشجاعة :**

وهي القدرة على مواجهة المخاطر والتحديات بثبات وقوة .

ولقد ظهرت هذه القيمة في المشهد الثاني من الفصل الأول, في قول **الملكة** :"لطالما آمنت بك يا هوجاء, أنت جنية شجاعة, ودائما ما تمدين يد العون لمن يحتاجها,(تخرج الملكة كيسا صغيرا وتقدمه لهوجاء) خذي هذا الغبار السحري ستحتاجين إليه."[3]

لقد تحلت هوجاء بالشجاعة واستعادت ثقتها بنفسها, وكل هذا راجع لمساعدة الملكة لها, لأنها في السابق نعتت بالجبن في عدة مواقف .

[1]-المصدر السابق , ص75.
[2] -المصدر نفسه ,ص 42.
[3] -المصدر نفسه, ص34.

-**الجبن:**" هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها, يجحم عن مباشرة ما يبغي وما لا يبغي".[1] وهو قيمة سلبية تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع .

ولقد ظهرت هذه القيمة في المشهد الثاني من الفصل الأول قول **هوجاء** : "لقد كنت جبانة وتخليت عن ليديا، لكنني لا أريد أن أتخلى عن ابنتها"[2].

هنا أدركت هوجاء بأنها كانت جبانة من قبل عندما تخلت عن والدة مايا، ولكنها تريد الآن ألا تتخلى عن مايا (ابنة ليديا) وتريد حمايتها .

وقد تجلت قيم أخرى في المسرحية كالتسامح والشكر والعرفان .

-التسامح: وهو قيمة إنسانية وأخلاقية وإيجابية، وهي القدرة على قبول واحترام الاختلافات بين الناس .

لقد حثنا الله تعالى على التسامح والعفو وذلك في **قوله تعالى:" ولا يأتي أولو الفضل منكم السعة أن يؤتوا أولو القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم"[3]**

لقد ظهرت هذه القيمة في المشهد الأول من الفصل الأول , في قول **لامع**: "لا أرجوك لا تبتئس يا فخور ولا تخجل مما أصابك، فنحن في النهاية أصدقاؤك، رفاقك، عائلتك التي تحبك، سامحنا لأنه تغلب علينا الضحك"[4].

لقد كان فخور يرتدي سروالا قصيرا وتيشرت صغيرا ومقلوبا، وفي تلك اللحظة لم ينتبه بأنه كان وسط قاعة الاحتفال، وسط أصدقائه ولقد طلب لامع من فخور أن يسامحه لأنه اعترف بأنهم كانوا مخطئين لما سخروا منه.

[1] -الجرجاني , التعريفات , ص 73.
[2] - سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة ، ص33.
[3] -سورة النور، الاية22.
[4] -سلمان بو معزة، صانعة الاحلام السعيدة ، ص15.

وقد ظهرت أيضا قيمة التسامح في المشهد الأول من الفصل الثالث ,عندما طلبت ليديا من مايا السماح، وذلك في قول ليديا: "أووه، يا عزيزتي مايا، لا عليك لقد سامحتك يا ابنتي ."[1]

في هذا الحوار طلبت مايا من والدتها أن تسامحها واعتذرت لأنها صرخة في وجه أمها، فاندهشت ليديا من تصرف ابنتها فقد كان سلوك مايا رزين، فقبلت ليديا اعتذارها وسامحتها.

-الشكر والعرفان: "ولا فرق بين الشكر اللغوي والحمد العرفي, الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا, وقيل :الشاكر من يشكر على الرخاء, والشكور من يشكر على البلاء, والشاكر: من يشكرعلى العطاء, والشكور من يشكرعلى المنع ."[2]

نستنتج مما سبق أن الشكر يكون على الرخاء والعطاء , والشكور يكون على المنع والبلاء.

لقد ظهر الشكر والعرفان كثيرا في هاته المسرحية .وذلك في المشهد من الفصل

قول مايا **لهوجاء**:" أووه، هوجاء هذا من صنيعك أنت، شكرا لك كثيرا يا صديقتي، لا أعرف ماذا سأقول، أنا حقا أريد أن أبكي، أشعر بالفرح لكنني لا أستطيع أن أتوقف عن البكاء ."[3]

لقد فرحت هوجاء كثيرا عندما شكرتها مايا, فأحست هوجاء بأن لها قيمة وشعرت بالفرح وبدأت تبكي ولم تتوقف .

وفي آخر المشهد تحلت كل من هوجاء وليديا و مايا بالشكر والعرفان للجميع لأن كل منهم قام بمساعدة الآخر لاجتياز هذه المحن و العقبات في حياتهم.

حث الكاتب في هذه المسرحية على تبني القيم الإيجابية مثل: الصدق ,الأمانة, التعاون, الإحترام, و التسامح في الحياة اليومية .

[1]- المصدر السابق , ص63 .
[2] - الجرجاني , التعريفات ,ص 124.
[3] سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة ,ص 75.

شدد الكاتب على أهمية هذه القيم في بناء مجتمع سليم ومتقدم, حيث تعزز الثقة, النزاهة , العمل الجماعي والتعايش السلمي .

أكد على أن تطبيق هذه القيم يساهم في خلق بيئة أكثر إيجابية وسعادة للجميع .

المبحث الثاني: الخصائص الفنية في مسرحية صانعة الأحلام السعيدة

- **الخصائص الفنية للنص المسرحي** :يشتمل النص المسرحي على عدة مكونات وعناصر فنية , يجتهد الكاتب في بلورتها وإيصالها لنا نذكر أهمها :

1-الفكرة: (الموضوع)

تعد الفكرة في مسرح الطفل أساس بناء المشهد المسرحي, والذي تتجمع حوله كل الأحداث والمواقف الفرعية والأصلية وكافة التفاصيل بهدف إبراز وايصاله إلى ذهن الأطفال[1].

وعليه لابد للمسرحية من موضوع يختاره الكاتب في بداية العمل، والهدف الذي يرمي المؤلف إلى تحقيقه من عمله الفني عامل هام في اختياره للموضوع الذي يكون نابعا من واقع الحياة المعاصرة، أو ثمرة تجربة شخصية الأديب, أو من وحي الخيال المبدع, أو قطعة من التاريخ أو فكرة أسطورية، أو أي شيء آخر[2].

ففي مسرحية الطفل يجب على المؤلف أن يختار فكرة واضحة ومناسبة ,وتكون قريبة من حياة الطفل، فتثير انتباهه وتستهويه، ومن الأفضل أن يكون موضوعها متعلق بالقيم الإيجابية مثل: التعاون والشجاعة... والابتعاد عن القيم السلبية.

تعالج المسرحية ظاهرة اجتماعية وهي الانفصال الأسري وما ينجم عنه من مشاكل نفسية لدى الطفل، فبعد أن كانت الأسرة سعيدة أصبح كل واحد منهما (الأب والأم) يعيش في جو من الكآبة, وأكثر الأفراد المتضررين هي الطفلة (مايا) التي فقدت السند والأذن الصاغية، مما انعكس هذا على أحلامها، التي باتت لا ترى فيها

[1] - حيدر علي الأسدي، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي، ص 61.
[2] - أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي ,القاهرة ,د ط , 1411ه , 1991م ,ص 89.

إلا الكوابيس, وأن الكل بعيدا عنها ولا يريدها، فكل ما كانت تبحث عنه الطفلة هو الاحتواء، إلى أن وجدت هذا في صديقتها من أرض الخيال (عالم الجنيات) هوجاء .

2-الشخصيات:

تعد الشخصية أهم عنصر من عناصر العمل المسرحي، إذ ينصب عليها الدور الأساسي في توضيح الفكرة، وحمل العمل الدرامي بأكمله، وهي الدعامة الأولى بل الجانب الحيوي المهم في عملية الإبداع الفني لكتابة المسرحية، فالأحداث والمواقف تصبح مادة متراكمة ما لم تعبر عنها الشخصيات وهي العنصر الرئيس، لأنها تقوم بالفعل وتؤدي الوظيفة المسرحية بأبعادها الدرامية والتراجيدية والكوميدية ... وعلى الكاتب أن يكون واعيا بهذه الشخصيات، وقادرا على رسمها، وفاهما لوظيفتها[1].

- وظف الكاتب نوعين من الشخصيات شخصيات خيالية وشخصيات بشرية .

1 - الشخصيات الخيالية:(الجنيات)

- **ملكه الجنيات:** ملكة عالم الجنيات، فارهة الطول، بأربعة أجنحة بيضاء وفستان أبيضّ طويل مطرز ترتدي تاجا فوق رأسها وتحمل بين يديها عصا سحرية ذهبية وقورة هادئة ودائمة الابتسامة.

[1] - ينظر زينب علي محمد, علي يوسف، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، ص 90.

- **مستشار الملكة:** جني طاعن في السن قصير القامة يرتدي عباءة بنية وقبعة مخروطية سوداء، له جناحان كبيران أبيضان وذقن رفيعة، مقرب من الملكة كان معلمها حيث كانت صغيرة، حكيم وقليل الصبر.

- **حارس الملكة:** جنيا من جنود المملكة يرتديان دروعا خضراء ويحمل كل منهما رمحا ولهما أجنحة كبيرة .

- **هوجاء:** جنية صغيرة طائشة، وكثيرا ما تسبب المشاكل أكبر سنا من الجنيات، مقربة من الملكة.

- **رائدة:** الجنية الأكثر حزما وصرامة من باقي الجنيات، مرتبة المظهر، قائدة تحترمها باقي الجنيات ولها الكلمة العليا بينهم ولها جناحان قصيران.

- **سيد ظلام:** صنائع الكوابيس والأحلام المرعبة للأطفال.

- "**غرير وغدير**": توأمان ظريفان، يتصف غرير بالسذاجة والبلاهة رغم أنه يمتلك قلبا طيبا محبا، أما غدير جنية كسولة لا تحب القيام بالأعمال, يرتدي التوأمان فستانين قصيرين أصفرين.

- **فخور**: جني مهذب وأنيق يحب الاعتناء بنفسه، يرتدي فستانا أسودا وقبعة مخروطية سوداء.

- **لامع:** الجني الأكثر ذكاء، ودائما ما يحب الحديث عن الأمور التي يعسر عن الآخرين فهمها، يرتدي نظارة دائرية وفستانا أبيضا جميل .

-**مندفع** : جني خدوم ,ولا يحب أن تسير الأمور بشكل سيء ,لا يحب المقالب , يلف قبضتيه بقفازين بنيين , يرتدي فستانا برونزيا .

- **رهيف:** جني قليل الكلام، ومتردد في أغلب الأوقات، يرتدي فستانا رماديا.

- **عجول:** جني سريع الحركة والكلام، يحب أن يقوم بأي شيء بسرعة، يرتدي فستانا أخضرا لامعا[1].

2 – **الشخصيات البشرية(الواقعية)** :

- **مايا:** طفلة مشاغبة يهابها باقي الأطفال، تبدو أكبر منهم حجما تعاني من كوابيس كثيرة، وتفتقد والدها ودائما ما تتشاجر مع أمها.

- **سالم وسلمى:** طفلان يتيمات لا يحبان الدخول في صداقات ولا يثقان في أحد، منعزلان عن باقي الأطفال.

- **هاني:** طفل مكتئب ومتشائم، لا يحب الآخرون مخالطته.

- **رهف:** طفلة ضعيفة وفاقدة للثقة، بدينة ولا تحب وزنها الزائد، لذلك تشغل نفسها بالقراءة والمراجعة.

- **منذر:** طفل جريء، وفي غياب مايا يحب أن يكون هو الشخصية الأقوى.

- **نعيم:** شخصية بكاءة، كثير الانصياع لأي شخص يصدر له الأوامر.

- **سامي:** طفل خجول لا يحب أن يدخل في مناوشات مع الآخرين.

- **جمانة:** طفلة كسولة تحب النوم.

- **ليديا ولؤي:** والدا مايا، زوجان منفصلان، الأم في حالة انزعاج دائمة بسبب كوابيس ابنتها وانشغالها الدائم في العمل.

وهناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية في المسرحية :

[1] - سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة ، ص 05.

1-الشخصية الرئيسية: هي شخصية فنية يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس، والشخصية الرئيسية في هذه المسرحية هي:

- **الجنية هوجاء:** واسم هوجاء دلالة على الهوج والطيش والحمق والتسرع .

شخصية هوجاء تعتبر الشخصية المحورية وهي بطلة المسرحية تتطور شخصيتها بتطور أحداث المسرحية.

كانت تعرف سابقا "بصانعة الأحلام السعيدة" لأنها كانت تصنع للأطفال أحلاما جميلة وسعيدة، أحلاما تبهجهم وتجعلهم ينامون في سكينة ونرى ذلك في قول هوجاء:"... أحببت حينما كانوا يناديني الجميع بصانعة الأحلام السعيدة"[1].

- وقد قرب الكاتب لنا صورة "هوجاء" في ذكر بعض صفاتها المادية :" جنية صغيرة وهي أكبر حجما وسنا من باقي الجنيات الأخريات الصغيرات، مهملة وغير مرتبة في لباسها وتصرفاتها ترتدي قبعة من قماش أصفر، نادرا ما تنزعها عن رأسها وتملك على ظهرها جناحا واحدا"[2].

هوجاء شخصية منبوذة لدى الجميع بسبب تصرفاتها السيئة والمقالب التي تسببها للجنيات الأخريات في ظاهرها ,ولكنها في الحقيقة تخفي ورائها سرا لا يعلمه إلا الملكة والمستشار, فهي بتلك التصرفات تحاول منع صديقاتها الجنيات من اقتحام عالم البشر خوفا من أن يحدث لهم ما حدث لها .

2-الشخصيات الثانوية:

[1]-المصدر السابق , ص 23.
[2] - المصدر نفسه, ص 04.

الشخصيات الثانوية هي شخصيات مكلمة للشخصية الرئيسية تساهم في تطوير الحدث المسرحي, ودورها أقل من دور الشخصية الرئيسية. ومن الشخصيات الثانوية التي نجدها في المسرحية :

– **مايا:** لعبت مايا دورا مكملا للشخصية الرئيسية، حيث كانت بحاجة ماسة إلى صديق يمسك بيدها ويشعرها بالأمان بسبب الحزن والخوف الذي كانت تعيشه، والكوابيس التي تراودها كلما حل الظلام، ويتضح ذلك في قول **مايا:** "أمي؟ أمي أرجوك أرجوك، لا تغلقي الباب، أنا لا أريد أن أنام وحدي، أنا خائفة دعيني أنام معك أرجوك, أرجوك يا أمي... افتحي الباب رجاء"[1].

بالإضافة إلى فقدانها لوالدها واشتياقيها له وشجارها مع أمها التي كانت تأمل منها أن تشعرها بالعطف والحنان في قولها: "لم أعد أحبك يا أمي، أريد الذهاب إلى أبي، أريد العيش مع أبي"[2]. وفي موضع آخر تقول: "أريد أن أرى وجه أبي وأقول له:

"اشتقت إليه ولدفئ يديك

اشتقت إليك فالحق عليك"[3].

والملاحظ من قولها هذا قد جمعت بين الاشتياق والعتاب على أبيها.

– **ليديا:** وهي والدة مايا، وتظهر هذه الشخصية على خلاف صورة الأم في الواقع، فالأم منبع للأمن والحب والحنان بالنسبة لابنتها مايا، ففي هذه المسرحية تمثل

[1] - المصدر السابق, ص 49.
[2] - المصدر نفسه، ص 48.
[3] - المصدر نفسه, ص 56.

ليديا الأم العصبية والقاسية والعنيفة وعديمة المسؤولية، ويظهر ذلك في المشهد الثالث من الفصل الثاني في قولها: "مايا أنت فتاة مشاغبة وعنيفة جدا، لما تصرين على إغضابي دائما؟"[1].

وكثيرا ما كانت تهدد ابنتها وتعاقبها وتحرمها حتى من اللعب، ويظهر ذلك في المشهد نفسه في قولها: ".... وإذا كررت فعلتك فسوف أعاقبك عقابا شديدا، وسأحرمك من اللعب في الخارج ومن كل الدمى والألعاب خاصتك، وإذا لم تنفع كل هذا فسأخرجك بنفسي من المدرسة"[2].

وهذه التصرفات راجعة إلى المعاناة التي عاشتها ليديا في طفولتها بسبب الكوابيس التي ظلت تطاردها إلى أن كبرت, فأصبحت شخصا لا يطاق.

– **لؤي:** وهو والد مايا، الغائب الحاضر، فرغم بعده لكنه حاضر في ذهن وأحلام ابنته، وذلك في الحوار الذي جرى بينهما في المشهد الرابع من الفصل الثاني: مايا(باكية):" أبي... اشتقت إليك كثيرا، لما تغيبت عن رؤيتي كل هذا الوقت ألا تحبني".

لؤي :"وكيف يعقل ألا أحب فلذة كبدي؟ لقد كنت مشغولا فحسب وها أنا الآن عدت إليك"[3].

– **ظلام:** سيد الكوابيس، صانع الأحلام المرعبة للأطفال، ويمثل دور الشرير في المسرحية، يحاول إفساد أحلامهم السعيدة، ويسبب لهم الأذى ويجعلهم يشعرون

[1] - المصدر السابق, ص 47.
[2] - المصدر نفسه، ص 48.
[3] - المصدر نفسه، ص 57.

بالتعاسة والخوف، تقول **مايا:** "... أنا متعبة جدا وأريد أن أنام ولكنني أخاف من أن تطاردني الكوابيس..."[1].

– **رائدة:** شخصية قائدة، حكيمة، تحب القيام بأعمالها على أكمل وجه، وتمثل دور القابضة على زمام الأمور، فهي التي تقدم النصح وتجزر التقاعس وتصدر الأوامر للجنيات. نرى ذلك في المشهد الأول من الفصل الأول حينما تقول: " هيا فلتستعجلوا أيها الكسالى، إن الوقت يداهنا ولم يبقى الكثير على الحفل"[2].

وهناك شخصيات ثانوية سطحية أقل دورا من الشخصيات السابقة، لكن كانت لها بصمة لافتة وساهمت في تطور أحداث المسرحية.

[1] - المصدر السابق، ص 50.
[2] - المصدر نفسه، ص 09.

3-الحوار:

يعتبر الحوار من أهم عناصر التأليف المسرحي، فهو الذي يوضح الفكرة الأساسي للمسرحية ويفصح عن شخصياتها. فالحوار أداة التعبير عمّ تنطوي عليه من صور وأفكار أي مسرحية، ومن خلاله يمكن تقييم أسلوبها أدبيا.

ويعتمد الحوار على الحيوية والحركة والصوت ويمنحه الممثلون هذه الأبعاد، والحوار المناسب للأطفال يشابه الحوار المألوف بين الناس من حيث قصر عباراته واتضاحها ودقتها[1].

ومن المستحسن أن يركز الحوار على أمرين هامين:

- التعبير عن الشخصيات: عمرها، مكانتها، ثقافتها، معاناتها.

- الحركة ويعد الحوار فعلاً من الأفعال ومظهرا حسيا للمسرحية لذلك فإن قوته تكمن في حركته[2].

وعليه فإن الحوار في المسرحية المقدمة للأطفال يجب أن يكون واضحا ودقيقا وعباراته مختصرة ولغته سهلة وبسيطة ولا تطول فقراته حتى لا يمل الطفل وأن يتوافق مع مستوى تفكيرهم وقدراتهم على الفهم.

وفي المسرحية ثلاثة أنواع من الحوار، حوار داخلي حيث تتحاور فيه الشخصية مع نفسها، تتجه به إلى الجمهور في حلة فنية تتحدث عن الوجدان و ما يختلج في الصدر ويتجلى ذلك في المشهد الثالث من الفصل الثاني على لسان مايا: "يبدو أن

[1] - ينظر هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، ص 319.
[2] - مروان مودنان، مسرح الطفل (من النص إلى العرض)، ص57.

لا أحد يحبني في هذا العالم، أمي دائمة الصراخ في وجهي، وأبي لا يسأل عني أبدا..."[1].

-وحوار ثنائي (مزدوج): حيث تتحاور فيه الشخصية مع غيرها، وهذا ما ساعد في تنمية الصراع، ودفع الأحداث إلى مجرى التوتر، وهذا ما لاحظناه من خلال حوار الشخصيات بصفة ثنائية سواء بين شخصية رئيسية وأخرى ثانوية أو شخصيتان ثانويتان، ومثال ذلك في المشهد الثالث من الفصل الثالث ، **ظلام:**" أووه. أظن أنني تذكرتك يا صغيرة. جنية الأحلام ذات الجناح الواحد هاهاها. . . . "

هوجاء: لا شأن لك بهذا أيها الشرير.

ظلام: كيف لا يكون لي شأن؟ هل نسيت أنني أنا سيد الكوابيس .

وأنت من اقتحم مملكتي أيتها الحمقاء.

هوجاء: بل أنت من اقتحمت أحلام هذه الفتاة، ويجب علي أن أطردك منها في الحال[2]. وحوار جماعي، حيث يتم فيه تحاور مجموعة من الشخصيات فيما بينها، ويتجلى ذلك في حوار الجنيات مع بعضهم وحوار مايا مع أصدقائها، ونجد ذلك في المشهد الثاني من الفصل الثاني :عندما شعرت مايا بالعطش وطلبت من منذر أن يحضر لها الماء، فاستغل هذا الأخير الموقف ليوقعها في فخ مقلبه.

مايا: أنا أشعر بالعطش الشديد، منذر اجلب لي قليلا من الماء.

[1] - سلمان بومعزة ,صانعة الأحلام السعيدة ، ص 49.
[2]-المصدر نفسه, ص 82، 83.

منذر:(بصوت هامس وهو يعض على أسنانه) لما لا تنهضين وتجلبينه بنفسك أيتها الغولة البليدة.

مايا: هاا، ماذا قلت يا منذر؟.

منذر: لا، لا لم أقل شيئا سوف أجلب لك الماء في الحال.

نعيم: لاااااااااااااا.

مايا: ما الذي أصابك أيها البكاء؟

نعيم هل حقا أنت ضمآنة..... إلى آخر الحوار[1].

[1] - المصدر السابق, ص43، 44.

4-الصراع:

يعتبر الصراع من أهم العناصر الفنية في مسرح الطفل، وهو الذي يشد من عناصر النص، ويكون ناجحا إذا نبع من طبائع الشخصيات والأحداث، التي يدفعها إلى الأمام دفعا, وهدفه هو إثارة انفعالات الجمهور، وتحريك عواطفهم من أجل شد انتباههم، ويكون الصراع بين طرفي نقيض، يمثلهما إما شخصيات أو أفكار أو مواقف، وبذلك يكون صراعاً خارجيا أو ذهنيا[1].

وبهذا فالصراع يكون متنوعا بين قوى متعارضة، وينتهي بالانتصار أو الهزيمة، وفي المسرحيات التي تقدم للأطفال يجب أن تكون عناصر الصراع مما يناسبهم ويدور في مجالات اهتمامهم.

والصراع في مسرحية " صانعة الأحلام السعيدة" يتنوع بين الصراع الداخلي والخارجي.

الصراع الداخلي:

تواجه بعض شخصيات المسرحية صراعا داخليا (نفسيا) وهذا ما ظهر في شخصية هوجاء حيث أرادت تحقيق أحلام ليديا (أم مايا) وفشلت في ذلك. فبقي ضميرها يؤنبها، وخشيت استخدام قدرتها على تحقيق أحلام الأطفال، وأن تدخلاتها يمكن أن تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، مما يزيد من صعوبة اتخاذ القرار بهذا الشأن.

ويتجلى مظهر الصراع الداخلي في حوار هوجاء مع الملكة في المشهد الأول من الفصل الأول:

---

[1] -أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن) ، ص 92-93.

الملكة: هذا يكفي ..... هوجاء عليك أن تلزمي حدودك، لا يجب على أحد أن يعرف السبب وراء عدم رغبتك بالذهاب إلى هناك.

هوجاء: تقصدين القول عدم رغبتي في الذهاب إلى عالم البشر مجددا

الملكة: لهذا السبب مسحت ذاكرة جميع الجنيات وأبقيت على ذاكرتك انت. حتى تتذكري سبب وجود جناح واحد فقط على ظهرك؟[1].

يتضح مما سبق أن هوجاء كانت تعيش صراعا داخليا أثر على حياتها الشخصية بما في ذلك علاقاتها مع صديقاتها الجنيات.

الصراع الخارجي:

يتمثل في الصراع مع الشخصيات الأخرى, والتي يمكن أن تكون بسبب مصالح متضاربة أو صراع على السلطة، وقد يتضمن الصراع مواجهة مع كائنات أو قوى خارقة للطبيعة.

ويتجلى مظهر الصراع الخارجي في حوار هوجاء مع سيد ظلام في المشهد الثالث من الفصل الثالث:

ظلام: أووه. أظن أنني تذكرتك يا صغيرة، جنية الأحلام ذات الجناح الواحد هاهاها..... هذه الفتاة المسكينة.

هوجاء: لا شأن لك بهذا أيها الشرير.

ظلام: كيف لا يكون لي شأن؟ هل نسيت أنني أنا سيد الكوابيس. وأنت من أقدم على مملكتي أيتها الحمقاء؟

[1] - سلمان بومعزة ,صانعة الأحلام السعيدة ، ص 22.

هوجاء: بل أنت من اقتحمت أحلام هذه الفتاة. ويجب علي أن أطردك منها في الحال[1].

وهنا يصل الصراع إلى ذروته عندما أرادت اتخاذ قرار حاسم في مواجهة سيد الكوابيس.

ويوجد عدة صراعات خارجية أخرى في المسرحية تتمثل في صراع هوجاء مع صديقاتها الجنيات وصراع مايا مع والدتها، وصراع مايا مع أصدقائها.

ساهم الصراع في تطوير الشخصيات وهو ما يمنح المسرحية عمقا دراميا ويبرز الموضوعات الرئيسية فيها.

5-الحبكة أو العقدة :

الحبكة أو العقدة هي الجزء الرئيسي في المسرحية" وتعني الحبكة تسلسل الأحداث وتناميها واندماجها في نسيج المسرحية الطفلية متقنة الصنع، بسيطة من دون تبسيط أو سذاجة فللطفل ذكاؤه وحسه المرهف، وحبه الشديد للإثارة التي توقدها الحبكة القوية وهو يفضل أن يشاهد الأحداث المثيرة ويراها منذ بداية النص او العرض المسرحي"[2].

ومنه فإن الحبكة هي الأحداث المتتابعة والمترابطة التي تتكون منها قصة ما، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها وذلك من أجل توليد أثر عاطفي، او فني لدى المتلقي، فعلى الكاتب أن يراعي في مسرح الطفل بساطة الحبكة والابتعاد عن التعقيد والتركيب.

[1] - المصدر السابق, ص81-82.
[2]- مروان مودنان، مسرح الطفل من النص الى العرض، ص58.

وحبكة المسرحية التي اتبعها الكاتب سلمان بومعزة في هذا النص هي حبكة كلاسيكية تماما من حيث عرض الشخصيات ووصفها، وتطور الأحداث وصولا إلى العقدة ثم الحل[1].

تتمحور الحبكة حول شخصية هوجاء (صانعة الاحلام السعيدة)، وهي جنية تمتلك قدرة خاصة على الدخول إلى أحلام البشر وتغييرها، تستخدم قدرتها لمساعدة مايا في تحقيق رغباتها الدقيقة ومعالجة مشاكلها النفسية، وخلال أحداث المسرحية تواجه هوجاء تحديات تتعلق باستخدامها لهذه القوة والتأثيرات غير المقصودة التي يمكن أن تنجم عن تغير الأحلام، وبتطور هذه الأحداث يتم استكشاف التأثير العميق للأحلام على الحياة الواقعية، وذلك ما رأيناه في حالة مايا وما كانت عليه ومما أصبحت فيه في الأخير بفضل صديقتها هوجاء.

والكاتب هنا لم يتكلف في صنع عقدة المسرحية، بقدر ما كان يركز كل اهتمامه على الأهداف والقيم التي أراد ايصالها للأطفال.

وتأتي المرحلة الأخيرة في الحبكة وهي حل العقدة وانتهاء الأزمة ويتحقق الهدف من المسرحية وهو الجزء الأخير من النهاية في الفصل الأخير للمسرحية، وفي نهاية مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة "يظهر الحل عندما قطع ظلام جناح هوجاء الوحيد، فشعرت بالفشل والانكسار والضعف وأوشكت على الاستسلام، في هذه الأثناء تدخل رائدة (لحلم مايا) لمساعدة وإنقاذ هوجاء وانضمام باقي الجنيات لها للقضاء على ظلام (سيد الكوابيس) فيتحالف الكل للوقوف في وجه ظلام،

[1] -في اتصال مع الكاتب سلمان بومعزة عبر الإيمايل , يوم الأربعاء 2024/05/22م , 14:10.

فيتمكنون من التغلب عليه وإزالة السواد من حلم مايا و يعم النور وتتحقق أحلامها، وهكذا وفت هوجاء بوعدها.

ومما سبق نقول أن الحبكة في المسرحية قد ساهمت في ربط الأحداث بصورة جيدة ومرتبة ترتيبا متسلسلاً مما أضفى عليها عنصر التشويق الذي يشد ويجذب انتباه الأطفال.

6-اللغة:

البساطة أهم سمة من سمات لغة نص مسرح الطفل وهذا الأمر يتطلب من الكاتب استخدام لغة غير معقدة أو مبهمة، بل مستقاة من قاموس الأطفال اللغوية، ومنسجمة مع قدراتهم العقلية وحاجاتهم النفسية، ليست بغية الفهم المباشر للنص أو العرض فحسب، بل من أجل الاندماج والتواصل معها أيضا من دون اللجوء إلى التبسيط الذي سيعود بالضرر على الأطفال لغة ووعيا وذوقا[1].

فاللغة هي وسيلة تعبيرية يتمكن بواسطتها الإنسان بالتواصل مع غيره ليعبر ذاته وعما يريد.

ونجد الكاتب هنا في مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" يميل إلى اختيار الألفاظ البسيطة غير المعقدة، ففي مسرحيته اتسمت اللغة بالخصائص الآتية:

1 – الوضوح والغموض:

استعمل الكاتب ألفاظا مألوفة عند الأطفال وتجنب الألفاظ الغريبة والصعبة، فوظف الكاتب ألفاظا سهلة وواضحة في معناها,مثل : شكرا...آسفة ...أصدقاء

[1] - مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض ,ص 56

...أحلام ...إلخ, إلا أنه نادرا ما لجأ إلى استخدام بعض الألفاظ الصعبة التي يعسر على الطفل فهمها كلفظة: المتهرئ..., فظاظتها...

2 – التكرار:

لجأ الكاتب (سلمان بومعزة) في مسرحيته إلى ظاهرة التكرار في العديد من المواضع، وغرضه من ذلك ترسيخ المعنى في ذهن الطفل، كما أن تكرار الجمل يسهل عليه قراءتها.

ومن أمثلة ذلك قول مايا في المشهد الأول في الفصل الثاني:

مايا: "لا لا لا ابتعد عني ... ابتعد عني ... لا تؤذيني ... لا لا"[1].

وتكرار جملة "ابتعد عني" هنا يعتبر عن مدى ذعر وفزع مايا من الكوابيس.

وفي المشهد الأول في الفصل الأول ظهر التكرار في قول **الجميع** :

" غادري غادري ... يا هوجاء يا شقية. غادري غادري يا هوجاء يا شقية... غادري غادري يا هوجاء يا شقية".

وتكرار جملة " غادري غادري.... يا هوجاء يا شقية"[2]

يعبر عن مدى غضب الجنيات من هوجاء وتصرفاتها وإصرارهم على مغادرتها الحفل.

3–توظيف التراث الشعبي :

التراث بمفهومه البسيط هو خلاصة ما ورثه الأجيال السابقة للأجيال الحالية، إنه موروث الآباء والأجداد من ثقافة وأدب وفنون وعادات وتقاليد وحكايات وتعاليم وأمثال وأغاني شفاهية ومكتوبة"[3].

[1] - سلمان بومعزة ,صانعة الأحلام السعيدة ,ص 37.
[2] -المصدر نفسه، ص 17.

ويعبر التراث من المصادر الهامة في مسرحيات الطفل وقد وظف الكاتب سلمان بومعزة في مسرحيته بعضا من الأمثال الشعبية والأغاني التراثية.

ومن بين الأمثال الشعبية ما نجده في المشهد الثاني من الفصل الأول:

هوجاء :" هاهاهاها أجسام فيلة وعقول عصافير، ايه يا حسراه عليك يا دنيا... الشيب والعيب..."[1].

وهنا في هذه العبارة " **الشيب والعيب** " تعيب هوجاء على تصرفات أصدقائها وتصفها بالصبيانية بالرغم من كبرهم ورشدهم.

وهذا المثل ("**الشيب والعيب** " أي رغم كبر السن فإن الشخص لم يتعقل ولم ينته من فعل القبائح والذنوب .يضرب في طيش الكبار وفي تناقض الأشياء (السن والفعل))[2]

وظف الكاتب أيضا أغاني المهد أو ما يعرف بالتهويدة وهي قطعة موسيقية تغنيها الأم لطفلها لتهيئته للنوم.

يتجلى ذلك في المشهد الثالث من الفصل الثاني:

تسترجع مايا ذكرياتها في السابق عندما كانت أمها تحضنها وتقبلها على خدها وتغني لها :

(يلا تنام يلا تنام واهديلك طير الحمام روح ياحمام لا تصدق

نضحك عالحلو لا ينام)[3]

[3] - المصدر السابق, ص31.
[1] -المصدر نفسه, ص67.
[2] -رابح خدوسي ,موسوعة الأمثال الشعبية ,دار الحضارة , الجزائر , د ط, 2015م ص 56 .
[3] - سلمان بومعزة, صانعة الأحلام السعيدة , ، ص 49.

ظهر هناك تناص في هذه الأغنية, نفسها تتردد في مصر وفي الأردن ولبنان ,مع اختلاف قليل في الصياغية (في الأردن مثلا تصبح : نام يا ابني نام –لادبح لك طير الحمام يا حمامي لا تخافي – بضحك على ابني تاينام)[1].

من خلال ما سبق ساق الكاتب الموروث الشعبي, وربطه في مسرحيته بمرجعيات فكرية ومعرفية مختلفة ,ويعد هذا السياق دعامة قوية لتمسك الطفل بقيم الأجداد والمحافظة عليها.

4-توظيف الأغاني :

تحتل الأغاني في مسرحيات الأطفال حيزا هاما، وتكاد لا تكون مسرحية للأطفال بدون غناء، والأغاني في المسرحيات عادة يعشقها الطفل ويتفاعل معها[2].

وظف الكاتب العديد من الأغاني في مسرحيته، فلا يكاد يخلو فصل منها.

فقي المشهد الأول من الفصل الأول حينما غنت هوجاء:

كانت لي أحلام

كان لصوت أنغام

أهمس في أذن الأطفال

فيبدون أكثر إشراقا وبهاء وجمالا

بعصاي السحرية

وحقيبة الأماني

[1]- أحمد أبو سعد , أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي , دار العلم للملايين, الإسكندرية ,ط2, ,1983م,ص29.

[2] - مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، ص 87.

ألون عالمهم

وأسمعهم أغاني .[1]

ففي الأغنية تتذكر هوجاء أيامها الحلوة التي أحبت فيها عملها وأحبت أن تجوب أحلام الأطفال، وتنشر فيها الجمال والألوان.

وفي المشهد الثاني من الفصل الأول، تعلو الموسيقى وتبدأ الملكة في الغناء:

فلتسمعوا ولتنصتوا يا صغار

لحكمة القدماء

ونصيحة الآباء

في يوم الانتقاء فلتحسنوا الإصغاء

مخيلة الأطفال كون بديع الجمال

احرسها يا رفيق عل فيها الأمان

أنشر فيها الفرح واللطف والمرح

لون كل الأنحاء بألوان قوس قزح [2]

هنا تفتح الملكة الحفل بأغنيتها للفت انتباه الجنيات وتطلب منهم الإصغاء إليها وتحديد مهامهم التي سيؤدونها في عالم البشر.

7- الأسلوب:

[1] -سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة , ص 24 .

[2] -المصدر نفسه, ص 31.

الأسلوب هو الصورة اللفظية التي يعتبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لآداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني[1].

فانتهاج الأسلوب في مسرح الطفل يجب أن يكون بسيطا وموافقا لمستوى نموه، ومواكبا للمرحلة العمرية له.

طغى الأسلوب الإنشائي على الأسلوب الخبري في مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة"، حيث وظف الكاتب الكثير من الأساليب الإنشائية من بينها:

1-النداء : في المشهد الثاني من الفصل الأول، قول:

الملكة: أيها المستشار أخشى أن تفقد كل شعرات رأسك إذا ما واصلت الغضب في كل مرة[2].

والغرض من أسلوب النداء هنا هو تنبيه الملكة للمستشار أن يتمالك نفسه حتى لا يفقد أعصابه من الغضب.

وفي قول جميع الجنيات في المشهد الثاني من الفصل الأول

الجميع: "يا هوجاء يا شقية فلتطلبي الصفح..."[3].

2-الاستفهام :

في قول ليديا في المشهد الثالث من الفصل الثاني:

ليديا: "... لماذا تصرين على إغضابي دائما؟"

وفي موضع آخر قولها..."لماذا تفعلين كل هذا يا ابنتي؟"[4]

[1] - أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، الإسكندرية, ط12، 2003، ص 42.
[2] - سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة، ص 20.
[3] - المصدر نفسه، ص 16.
[4] - المصدر نفسه، ص 47.

وفي المشهد الثاني من الفصل الثالث قول منذر: وتعرفين اسمي أيضا؟[1]

وقد وظف الكاتب الكثير من الجمل الاستفهامية، للتساؤل عن أمور مجهولة بالنسبة للمتحدث.

3-التعجب:

لقد وظف الكاتب الكثير من الجمل التعجبية، نذكر منها: قول فخور في المشهد الأول من الفصل الأول.

فخور: "يا لخجلي من نفسي .... ويا لحيائي... أي موقف محرج أنا فيه الآن أمامكم**!**"[2].

وهنا يتعجب فخور من حالته الحزينة التي هو عليها.

وفي مثال آخر، قول مايا في المشهد الرابع من الفصل الثاني.

مايا: ماذا؟ أمي وأبي رفقة بعض (بفرح) يا الله كم هذ رائع **!** "[3].

وهنا تتعجب مايا وتفرح لرؤية أمها وأبيها رفقة بعضهم البعض.

4-الرجاء والتمني:

في قول مايا في المشهد الثالث من الفصل الثاني

مايا: "أمي؟ أمي أرجوك أرجوك لا تغلقي الباب..."[4]

وفي المشهد الثاني من الفصل الثالث قول مايا "أرجو ألا تمانعي مساعدتي لك"[5].

[1] - المصدر السابق, ص 69.
[2] - المصدر نفسه ,ص 15.
[3] - المصدر نفسه، ص 52.
[4] -المصدر نفسه, ص 49.
[5] - المصدر نفسه، ص 61.

وفي قولها أيضا في المشهد الأول من الفصل الثالث: "كم أتمنى أنا أيضا أن تتحول أحلامي إلى حقيقة"[1]

وهنا تطلب مايا حصول أمر ترغب فيه وهو أن تتحقق أحلامها.

5-النفي والنهي:

نجد في المشهد الثاني من الفصل الثالث قول **نعيم** :"لن أبك بعد الآن إذا كانت لي صديقة مثلك تحميني يا مايا"[2].

وفي قول هوجاء في المشهد الثالث من الفصل الثالث :

هوجاء: " أرجوك لا تفزعي يا عزيزتي إن الأمور قد تحسنت بالفعل"[3].

وقول مايا في المشهد الثالث من الفصل الثالث:

مايا: "لا تصدقيه أرجوك أنه شخص شرير"[4].

ويهدف الكاتب من توظيفه لأسلوبي النهي والنفي إما لطلب امتناع الشخصية عن القيام بفعل ما أو نفي حدوث شيء معين.

مما سبق نلاحظ أن الكاتب قد نوع في استخدام الأساليب الإنشائية وأحسن توظيفها بحسب ما يخدم غرضه.

8-المكان والزمان:

المسرحية ذات أبعاد مكانية وزمانية تتخذ لها المكان موضعا لتتموضع فيه.

8-1المكان :

[1] - المصدر السابق, ص 69.
[2] - المصدر نفسه ,ص 74.
[3] - المصدر نفسه، ص 77.
[4] - المصدر نفسه، ص 83.

وهو الحيز الجغرافي، والركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الحدث المسرحي، ولقد عرفه عبد المالك مرتاض بأنه: "كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا، ومن حيث يطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري، أو كل ما يند عن المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد، والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة، وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من الحركة والتغيير"[1]، ومن خلال هذا التعريف يمكن التفرقة بين المكان والفضاء, فالمكان هو الحيز الجغرافي الحقيقي المحسوس، أما الفضاء فهو الحيز الخرافي غير المحسوس .

وتجسد المكان في المسرحية:

أ/ **الأماكن المفتوحة:**

وهي أماكن واسعة تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء، والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيتهم كالمحلات والمقاهي[2].

ذكر الكاتب عدة أماكن مفتوحة وهي:

-**أرض الجنيات:** تشير عادة إلى مكان خيالي أو سحري ,يعتقد أنه موطن للكائنات الخرافية مثل الجنيات وغيرها من الكائنات الأسطورية في قول الراوي:"

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية، جمالية لرواية رقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995م، ص245.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990 م، ص40

في أرض الجنيات... ساحة كبيرة تحيط بها الأشجار والأزهار تتوسطها منصة صغيرة، جميلة خلقت من فروع الشجر"[1]

– **ساحة المدرسة:** تعتبر الساحة المكان الذي يتجمع فيه الطلاب قبل بداية الدوام المدرسي وبعده، وأثناء فترات الاستراحة وتساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب، مما يساعد في بناء صداقات وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع المدرسي، حيث وصف الراوي ساحة المدرسة فيقول:" ساحة المدرسة تعج بضوضاء الأطفال، في الأمام الجانب الأيمن حيث يتواجد مقعد خشبي..".[2]

الغابة: ترمز الغابة إلى الغموض والخطر والخوف من المجهول كما ترمز أيضا للعزلة والانفصال عن المجتمع، حيث تكون الشخصية وحدها مع أفكارها ومشاعرها.

ويظهر ذلك في قول الراوي:" غابة سوداء بها الكثير من الجذوع والأشجار الميتة..".[3]

ب/ الأماكن المغلقة: تمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدوداً مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أصغر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح[4]، ومن بين هذه الأماكن:

–**غرفة النوم:** تعتبر غرفة النوم مساحة خاصة وشخصية وهي المكان الأساسي للراحة والنوم، وترمز للأمن والهدوء والهروب من ضغوطات الحياة.

[1] -سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة، ص09.
[2] -المصدر نفسه, ص39.
[3] -المصدر نفسه ، ص 51.
[4] -أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الامل للطباعة والنشر، (د.ط) 2009م، ص59.

وهنا في المسرحية ذكرت غرفة النوم في قول الراوي:" تلتفت لترى غرفتها والخوف مرتسم على وجهها، تجلس في مكانها مسندة ظهرها على الباب، تتكور على نفسها بعد مدة من القلق والخوف".[1] ففي هذه العبارة تمثل الغرفة مصدرا للقلق والخوف والاكتئاب بالنسبة لمايا.

-**قاعة الاحتفال:** غالباً ما تكون مكانا لتجمع الناس للاحتفال بمناسبات مختلفة، وهي ترمز للفرح والمرح والمشاركة الاجتماعية وقد جاء ذكر قاعة الاحتفال في قول الراوي:" نفس قاعة الاحتفال الكبيرة، بعد أن تتم إعداد كل ما يلزم فيها من أجل حفل التخرج، تدخل الجنيات وهن يغنين أغنية جماعية"[2]. وهنا مثلت قاعة الاحتفال مكانا لتخرج الجنيات وفرحهم ومرحهم.

8-2الزمان:

ويعرفه عبد المالك مرتاض:" الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس"[3] فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزمن ليس حقيقة مطلقة، بل هو نتاج إدراكنا وتصورنا، وللزمن أهمية في سرد المسرحية **فلا** يمكن تصور مسرحية دون زمن.

ففي مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" مفارقات زمنية تحدث عادة عندما تؤثر أحداث من الماضي أو المستقبل على الحاضر، ويتمثل ذلك في:

[1] -سلمان بومعزة , صانعة الأحلام السعيدة, ص 49.
[2] -المصدر نفسه, ص25.
[3] -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة الكويت، 1992م، ص 172.

أ-الاسترجاع: أحد أهم التقنيات الزمنية باعتباره عملية سردية تبدأ من النقطة التي توقفت عندها الأحداث الماضية إذن فكل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارًا "يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة"[1].

ويقصد بذلك عودة السارد إلى الماضي واستذكاره لأحداث ماضية ودمجها في الحاضر، ونجد تقنية الاسترجاع في مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" حيث ظهرت لنا في قول **هوجاء**:" صانعة الأحلام !!... لقد كانت أياما حلوة أحببت فيها عملي، وأحببت أن أجوب أحلام الأطفال وأنشر فيها الجمال والألوان، أحببت حينما كان يناديني الجميع بصانعة الأحلام السعيدة."[2]وهنا تسترجع هوجاء ذكرياتها وتحن إليها.

ويظهر الاسترجاع أيضا في قول **مايا**:" ... أشتاق إلى حضن أمي، في السابق كانت دائما تحضنني وتقبلني على خدي ..."[3]، وهنا تتذكر مايا معاملة أمها لها، حينما كانت تحضنها وتقبلها...

ب-الاستباق: من أهم التقنيات الزمنية السردية الحديثة وهو:" كل مقطع حكائي يروي أو يشير أحداثا سابقة عن أوانها، أو يمكن توقع حدوثها"[4]، ومنه نستنتج أن الاشتياق يستخدم بهدف تقديم الأحداث والتطلع على ما هو آت.

[1] -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.
[2] -سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة، ص 23.
[3] -المصدر نفسه، ص 49.
[4] -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

ويظهر الاشتياق في مسرحية "صانعة الأحلام السعيدة" في قول **هوجاء**:" ... فسوف

تفرح كثيرًا بهذا، وستغير معاملتها، وتكون لكم صديقة صدوقة ... "[1]

وهنا تتنبأ هوجاء بتغير سلوك مايا في المستقبل.

ساهمت المفارقات الزمنية في استكشاف وإثراء وفهم جوانب معقدة ومثيرة من الزمن والواقع في المسرحية بطرق جديدة ومثيرة.

[1] -سلمان بومعزة، صانعة الاحلام السعيدة، ص 71_72.

خاتمة

في ختام هذه المذكرة توصلنا إلى عدة نتائج أهمها :

-حثت هذه المسرحية على غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال بطرق ممتعة وفعالة , تمثلت في قول الصدق, وروح التعاون, وحب العمل, ومساعدة الآخرين ,والإعتراف بالخطأ, والعفو والتسامح والإلتزام بالوفاء بالعهود, فهذه القيم الإيجابية تساهم في بناء شخصية الطفل وتنمي قدراته, لذا يجب على المعلمين وأولياء الأمور و المؤسسات دعم وتشجيع هذا النوع من الفنون, لضمان تنشئة جيل واع ومثقف.

-اجتناب بعض القيم التي تهدم شخصية الطفل وتعيق مهاراته وقدراته كالكذب, والسخرية, والتنمر , والجبن, والإزعاج وهذا بسبب الضغوطات والحالة النفسية التي يمر بها الطفل فينتج عنها العداوة والبغضاء والعنف, والتي تؤثر على تصرفاته وتعامله مع أقرانه, وبالتالي فهذه القيم تؤثر سلبا على سلوك الطفل خاصة وعلى المجتمع عامة .

-أما بالنسبة للخصائص الفنية لمسرح الطفل فهي تجعل من السهل توصيل الرسائل التربوية بطريقة تجذب انتباه الأطفال وتحافظ على تفاعلهم, وذلك من خلال البناء الدرامي الذي يضمن التوازن بين العناصر الفنية لمسرحية الطفل, وهي تلعب دورا حاسما في تحقيق الأهداف التعليمية وتتمثل في الفكرة أو الموضوع الذي تتناوله المسرحية, يكون له هدف واضح ومواكب للفئة العمرية للأطفال وهذا ما لاحظناه في مسرحيتنا، أيضا من خلال إختلاف الشخصيات بين الخيال والواقع, والشخصيات أيضا يمكن أن تكون أدوات تعليمية فعالة لتوضيح مفاهيم معقدة بطرق بسيطة للتعرف على المشاعر المتنوعة والتعبير عنها، كالفرح والحزن والغضب...

-تميزت المسرحية بلغة بسيطة وواضحة عموما, تعكس شخصيات الأطفال وحالاتهم النفسية, فهي تجعل الأحداث أكثر إثارة وتأثير.

-تميزت بصراعات داخلية تتضارب مع أفكارها ومشاعرها, وصراعات خارجية بين شخصيات المسرحية مما خلق توتر درامي, وتشويق في العمل .

-كل هذه الخصائص تعمل معا لخلق تجربة مسرحية شاملة وممتعة, تعزز نمو الطفل الفكري والعاطفي والاجتماعي, فتنمي فيه الثقة بالنفس وتقضي على خجله ,وتعلمه الجرأة وتشجعه على الإبداع وتنمية الخيال.

الملحق

ملخص النص المسرحي

عنوان العمل	صانعة الأحلام السعيدة
صاحب العمل	سلمان بومعزة
نوع العمل	نص مسرحي موجه للطفل
طبيعة العمل	كتابة (تأليف)
الفئة العمرية:	من 06 إلى 10 سنوات
مكونات المسرحية	المسرحية تتكون من ثلاث فصول و 9 مشاهد
ملخص حول العمل	نص مسرحي موجه للطفل تدور أحداثه بين عالمين. عالم الجنيات وعالم البشر، حيث تستعد الجنيات المكلفة بحماية أحلام الأطفال للتتويج من أجل الذهاب لعالم البشر وحماية وحراسة دنيا الأحلام من سطوة الكوابيس والشرير ظلّام. ووسط احتفالاتهم تظهر جنية طائشة تحاول وبشكل مستميت أن تفسد على الجنيات فرحتهم، وتمنعهم من الذهاب بل وتذهب في مكان إحداهن إلى دنيا البشر، لغاية في نفسها لم تفصح عليها لأي من الجنيات. لتلتقي هناك بطفلة طائشة كثيرة البطش بالأطفال من حولها. فتجد الجنية صورة مماثلة لها ولشخصيتها. هناك تبدأ رحلتها في تغيير شخصية الفتاة وحماية أحلامها من الكوابيس التي كانت لها اليد العليا في تحويل شخصية الفتاة. تحاولان جاهدتين التخلص من سيد الكوابيس واكتساب صداقات جديدة. حينها تنقشع الغمامة السوداء التي كانت تحلق فوق رأسيهما. ويعرف الجميع الجنيات والأطفال أن الصداقة والمحبة واللطف، هما أساس كسب قلوب الناس والتمسك بالأصدقاء.

السيرة الذاتية

سلمان بومعزة

كاتب قصصي وروائي وممثل مسرحي من مدينة تقرت

☒ تاريخ الازدياد : 21 نوفمبر 1991 ببلدية تبسبست مدينة تقرت.

☒ **المؤهلات:**

- بكالوريا 2011 شعبة علوم تجريبية، ثانوية عبد الرحمان الكواكبي. تبسبست
- درس الهندسة المعمارية بجامعة محمد خيضر بسكرة.
- دبلوم في الوقاية والأمن الصناعي رتبة مفتش
- شهادة تربص في ورشة المسرح بدار الثقافة باتنة للموسم 2017/2016
- إطار في الشباب والرياضة (رتبة مربي تنشيط شباب)

☒ **التربصات والخبرات:**

- حائز على المركز الثاني في **جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب على معاشي** لسنة 2021. فئة الرواية.
- مؤلف رواية صاد..دال..عين (نداءات خلف جدران الذات) عن دار ساجد للنشر والتوزيع بسكرة. سنة 2021
- نشر مجموعة قصصية " **حين يشيخ المساء**" سنة 2018 عن دار المثقفون العرب – مصر
- نشر مجموعة قصصية " **حين يشيخ المساء**" سنة 2019 عن أدليس للنشر والتوزيع – باتنة -
- المشاركة بمعرض سيلا بالمجموعة القصصية " حين يشيخ المساء" الطبعة الثانية عن دار أدليس باتنة سنة 2019
- المشاركة في مهرجان المسرح الأمازيغي سنة 2016
- المشاركة في مهرجان مسرح الشارع باتنة سنة 2018
- المشاركة في العديد من الأمسيات الشعرية المحلية منذ سنة 2017

☒ **اللّغات:**

- لغة عربية جيدة وسليمة (اللغة الأم)
- لغة انجليزية جيدة

☒ **النشاط في الجانب الثقافي:**

- منشط مخيمات صيفية.
- عضو فرقة الشيخ الطاهر بن دومة للمسرح منذ سنة 2007

سلمان بومعزة

التواصل:

0663299036

فيسبوك:

سلمان بومعزة

بريد الكتروني:

Sbesmile2@gmail.com

- مخرج لثلاث مسرحيات قصيرة للأطفال
- عضو مؤسس لفرقة أسرتنا الضاحكة (فرقة مهرجين)
- عضو بجمعية أجيال للإبداع الشبابي من سنة 2015
- عضو بالجمعية الوطنية ميسم.
- عضو بأكاديمية العلوم المتقدمة واللغات (أسكا)
- مؤدي عروض المهرج للأطفال في فرقة أسرتنا الضاحكة.
- مسيّر ورشة مسرح الطفل بروضة الأجيال تقرت و روضة نور مكة للطفل المبدع تقرت.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى تسليط الضوء على أهم القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرح الطفل الجزائري (مسرحية صانعة الأحلام السعيدة أنموذجا) كونه أقرب الفنون الأدبية للطفل، ولهذا يستخدم لأداء أغراض عديدة على حسب الفئة العمرية.

تناولنا في بحثنا هذا فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي توصلنا من خلالهما الى عدة نتائج أهمها:

إن مسرح الطفل يساهم في تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية مثل: الصدق، التعاون، احترام الآخرين والعمل الجماعي....

إن مسرح الطفل يعمل بكل عناصر بنائه الدرامي من فكرة وشخصيات ,وحوار وصراع ولغة وأسلوب, ومكان وزمان بشكل متكامل، ليبث في نفس الطفل أهم القيم الإيجابية المرغوبة، ويخلق له هوية ثقافية خاصة تتناسب مع ثقافة المجتمع.

كلمات مفتاحية: مسرح الطفل_القيم التربوية_الخصائص الفنية.

Study summary:

The aim of this research study is to shed light on the most important educational values and artistic characteristics in Algerian children's theater (the play The Maker of Sweet Dreams as an example), as it is the closest literary art to children, and for this reason it is used to perform many purposes according to the age group.

In this research, we covered two chapters, a theoretical chapter and an applied chapter, through which we reached several results, the most important of which are:

Children's theater contributes to strengthening moral and educational values such as: honesty, cooperation, respect for others and teamwork....

Children's theater works with all the elements of its dramatic structure, including ideas, characters, dialogue, conflict, language, style, place and time, in an integrated manner, to instill in the child the most important positive values desired, and to create for him a special cultural identity that is compatible with the culture of society.

Keywords: children's theatre_educational values_artistic characteristics.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

❖ **قائمة المصادر:**

سلمان بومعزة، صانعة الأحلام السعيدة، دار ساجد للنشر والتوزيع، ط1، 1445هـ/2023م.

❖ **قائمة المراجع:**

- إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط1، 1428هـ/2006م.
- أبو الحسن سلام، مسرح الطفل (النظرية، المصادر الثقافية، فنون النص، فنون العرض) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2004م.
- احمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، دار العلم للملايين، الإسكندرية، ط2، 1982م.
- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.
- أنيس سلوم، مناهج التربية والتعليم، مطبعة المفيد، الشام، ط1، 1337هـ.
- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) 2009م.
- جبريل بن حسن العريشي وسلمى بنت عبد الرحمان الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015/1436م.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط6، 2003م.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990م.
- حسن شحاتة، المصطلحات التربوية والفلسفية الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2023م.
- حسني محمد العطار، قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة، مؤسسة نافذ للبحث العلمي والطباعة والنشر، 9 أغسطس2020م.

- حفناوي بعلي، سيرة مسرح الطفل في الجزائر دراسة سوسيو ثقافية، دار اليازردي العلمية للنشر والتوزيع، (د.ط) 2018م.
- حفناوي بعلي، مسرح الطفل في الوطن العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي (المغرب، تونس، ليبيا)، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2017.
- حيدر علي الأسدي، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في المسرح العربي، دار كفاءة المعرفة، عمان، ط1، 2020م.
- خير سليمان شواهين، كاملة عبيدات، شهرزاد بدندي، المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية، دار الحضارة، الجزائر، د ط، 2015م.
- راقية بقعة، مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، برج بحري، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- زينب علي محمد، علي يوسف، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 2003 م.
- طارق جمال الدين عطية، حلاوة محمد السيد، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة فورس الدولية، الإسكندرية، (د.ط) 2002م.
- عبد الباسط محمد السيد، موسوعة التربية للطفل، ألفا دار النشر والتوزيع، المجلد الأول، ط1، 1432هـ/2011م،
- عبد التواب يوسف الهراوي، رائد مسرح الطفل العربي، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1407 هـ /1987م.
- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية جمالية لرواية رقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) 1995م.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، 1992م.
- علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1992م.
- علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1988م.

- فيصل صلاح الرشيدي، فلسفة التربية وأهميتها في الجودة الشاملة بين النظرية والتطبيق، المكتبة الإلكترونية، د ط،2021م.
- كمال الدين حسين، المدخل في مسرح ودراما الطفل الرياض الأطفال، المطبعة العمرانية، القاهرة، 1994م.
- لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم (النظرية والتطبيق)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
- محمد السيد حلاوة، نجلاء علي أحمد، مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
- محمد محمود ساري حمادنة، مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرق، أساليب، استراتيجيات)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.
- مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، مطبعة النيل، ط1، أفريل 2015م.
- مصطفى أحمد الحلو، قيم إلى القيم لدليل عملي لغريب القيم التربوية في التلاميذ، دار النفس لابن نفيس، ط1، 2020م.
- ندى عجيل العجيل، التربية النبوية للطفل، الكويت، ط2، 2021م.
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه وسائطه) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د. ط)، م1977.

❖ **المعاجم اللغوية :**

- ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت،ط3، 1414هـ.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ,التعريفات ,دار الكتب العلمية بيروت.لبنان,ط1 ,المجلد1 ,1403هـ-1983م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
- ماري إلياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1997م.

- مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دار إحياء التراث، ج6، 1385هـ_1422هـ/ 1965م_2001م.

❖ **الرسائل والمذكرات:**

- عليمة نعون , مسرح الطفل في الجزائر , لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث ,السنة الجامعية :1432هـ -1433هـ/2011م-2012م
- ليلى علي العبدي، تنوع دلالات الأشكال المرئية في الإعلانات التجارية، رسالة ماجستير جامعة بغداد، 2013م.

❖ **المجلات :**

- مجلة البحوث في مجالات التربية والتوعية، المجلد 6، العدد 26 يناير 2020 م.
- ياسمينة معلم، فاطمة دخية، مسرح الطفل في الجزائر... (الرؤية الفكرية والتشكيل الفني مسرحية سر الحياة لحسن ثليلاني أنموذجا) مجلة النص، المجلد 09، العدد03، 2022م.

❖ **المحاضرات والندوات:**

- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعلمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، كلية التربية، جامعة اليرموك، دار المسيرة، الفجيرة ,دولة الإمارات العربية المتحدة,(د.ط)، (د.ت).

❖ **حوار مع الكاتب :**

- حوار شخصي عبر الإيمايل مع الكاتب سلمان بومعزة، يوم الإثنين 2024/05/20م_14:10.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول: القيم التربوية في مسرح الطفل

المبحث الأول: القيم التربوية 4

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحا..... 4

المطلب الثاني: مفهوم القيم التربوية..... 6

المطلب الثالث: مصادر القيم التربوية..... 8

المطلب الرابع: أهمية القيم التربوية.....10

المطلب الخامس: خصائص القيم التربوية.....11

المطلب السادس: مكانة القيم التربوية في مسرح الطفل 13

المبحث الثاني: مسرح الطفل في الجزائر 14

المطلب الأول: مفهوم المسرح لغة و اصطلاحا.....14

المطلب الثاني: أنواع مسرح الطفل 17

المطلب الثالث: أهمية مسرح الطفل 20

المطلب الرابع: أهداف مسرح الطفل.....22

المطلب الخامس: خصائص مسرح الطفل الجزائري 24

المطلب السادس: نشأة مسرح الطفل في الجزائر 26

الفصل الثاني: القيم التربوية والخصائص الفنية في مسرحية (صانعة الأحلام السعيدة)

المبحث الأول: القيم التربوية في مسرحية صانعة الأحلام السعيدة 31

1-القيم الإيجابية:.....31

2-القيم السلبية: .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

المبحث الثاني: الخصائص الفنية في مسرحية صانعة الأحلام السعيدة 44

1-الفكرة: (الموضوع) 44
2-الشخصيات: 45
3-الحوار: 52
4-الصراع: 55
6-اللغة: 59
7- الأسلوب: 63
8-المكان والزمان: 66
خاتمة .....أ
الملحق **4**
قائمة المصادر والمراجع **9**
فهرس الموضوعات **14**